مجلة

البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

داخل العدد

- الإعلام العربى فى مواجهة تشويه صورة العرب والمسلمين « رؤية مستقبلية »
- الخطاب الصحفى حول حوار الحضارات فى الطبعة الإلكترونية لصحيفتى الأهرام والشرق الأوسط عام ٢٠٠١م.
- اتجاهات الطلاب نحو البرامج التدريسية فى تخصص العلاقات العامة والإعلان بالجامعات المصرية « دراسة ميدانية مقارنة بين الجامعات الحكومية والخاصة »
- إصدارات الصحف السعودية المطبوعة على الانترنت في ضوء السمات الاتصالية للصحافة الإلكترونية. (دراسة تقويمية)
- معالجة الصحف القومية لقضايا الفساد « دراسة تحليلية لعينة من القضايا المنشورة بجريدة الأهرام عام ٢٠٠٢ ».
- آراء الإعلاميين السعوديين نحو جامعة الملك عبد العزيز « دراسة ميدانية »
- اتجاهات القائمين بالاتصال فى السينما نحو أخلاقيات ممارسة العمل السينمائى فى مصر. « دراسة ميدانية »
- تغطية الصحافة الفلسطينية لقضايا الطفل فى انتفاضة الأقصى « دراسة تحليلية مقارنة لعينة من الصحف اليومية ».
- استخدام الشباب الجامعى للانترنت وعلاقته باتجاهاتهم نحو بعض المفاهيم السلوكية.
- دور الاتصال فى صناعة القرار السياسي الأمريكى « دراسة تطبيقية على قرار ضرب أفغانستان فى أكتوبر ٢٠٠١ »

العدد
التاسع عشر
يناير ٢٠٠٣م

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفق القواعد التالية :

- أن لا يكون البحث قد سبق نشره فى أى مكان آخر .
- أن يكون مطبوعًا على الكمبيوتر وخاليًا من الأخطاء اللغوية .
- لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة .
- يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث على أن يكتب اسم الباحث وعنوان البحث على غلاف مستقل .
- أن توضع قائمة المصادر والمراجع التى اعتمد عليها الباحث فى آخر الدراسة أو البحث لا فى أسفل الصفحة .
- يعتمد النشر على رأى اثنين من المحكمين المتخصصين فى تحديد صلاحية المادة للنشر .
- ترد الأبحاث التى لا تقبل النشر لأصحابها .
- تحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر ، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها .
- بالنسبة للبحوث المحكمة والصالحة للنشر تلتزم المجلة بإشعار الباحث بصلاحية بحثه للنشر خلال أسبوعين من استلام ردود المحكمين .

دار البيان

للطباعة
والنشر
والتوزيع

٧،٤ عمارات الجبل الأخضر

أمام نادى السكة الحديد

مدينة نصر

تليفاكس : ٣٤٢٥٤٨٧

ت : ٣٤٢٦٣٢٧

رقم الإيداع :

٦٥٥٥

العدد التاسع عشر

٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة

البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور: أحمد عمر هاشم

رئيس التحرير

أ.د. محيي الدين عبد الحليم

مدير التحرير

أ.د. شعبان أبو اليزيد شمس

رئيس قسم الصحافة والإعلام

سكرتير التحرير

د. أحمد منصور هيبة

المراسلات

توجه باسم الدكتور/مدير التحرير على العنوان التالي

جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية بالقاهرة قسم الصحافة والإعلام

تليفون: ٥١٠١٤٦٦

هيئة تحكيم المجلة

أ.د. جيهان رشتي

أ.د. فاروق أبو زيد

أ.د. علي عجوة

أ.د. محيي الدين عبد الحليم

أ.د. ماجي الحلواني

أ.د. عدلي رضا

أ.د. حمدي حسن محمود

أ.د. أشرف صالح

أ.د. محمود يوسف مصطفى

أ.د. شعبان أبو اليزيد شمس

جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن رأي صاحبها ولا تعبر عن رأي المجلة.

العدد

التاسع عشر يناير ٢٠٠٣م

دور الاتصال في صناعة القرار السياسي الأمريكي

(دراسة تطبيقية على قرار ضرب أفغانستان في أكتوبر ٢٠٠١)

د/ مني أحمد محمود

مدرس العلوم السياسة فى كلية تجارة السويس

جامعة قناة السويس

مقدمة:

سيظل يوم الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م في ذاكرة التاريخ على أنه اليوم الذي اهتزت فيه الولايات المتحدة الأمريكية تلك القوة العسكرية والاقتصادية والسياسية التي لا مثيل لها.

فهي القوة التي خرجت من الحرب العالمية الثانية منتصرة قوية، شامخة، وصارت تؤلف مع الاتحاد السوفيتي ـ آنذاك ـ القوتين العظمتين في العالم وفي فلكهما تدور دول وحكومات، وشعوب، كما خرجت من حقبة الحرب الباردة أشد قوة وبأسا وصلابة، وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي إلى دويلات ما عاد النظام العالمي يوصف بأنه ثنائي القطب، بل صار يوصف بأنه أحادي القطب إشارة إلى استئثار الولايات المتحدة وانفرادها بالقيادة والزعامة والقوة بغير منافس.

في هذا اليوم الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م ضربت الولايات المتحدة الأمريكية في رموز قوتها وقلاعها الاقتصادية والعسكرية التي تتمثل في مركز التجارة العالمي والبنتاجون ومعها اهتزت مكانتها السياسية.

وجاء تعبير الإعلام الأمريكي- عبر وسائله الجماهيرية- في عبارات تجسد صدمة الأمريكيين، وعمق تأثير الحدث عليهم حيث وصف الحدث بأنه يوم قهر وإذلال، وأنه يوم بغيض فقدت فيه الولايات المتحدة- تلك الإمبراطورية العظيمة- كبرياءها فقد دمرت قلاعها الحصينة، كما وصف بعض الإعلاميين ذلك اليوم بأنه يوم الخزي والعار، وإذا كانت وسائل الإعلام الجماهيرية تمثل في عالم اليوم أحد أهم المصادر التي تغذي الجماهير بالمعلومات والصور الذهنية عن الأشخاص والدول والحكومات والشعوب أخذاً في الاعتبار بقصور التجارب المباشرة في الإحاطة بمعلومات عن كل ما يدور في العالم من حولنا فإن وسائل الإعلام الجماهيرية كذلك تمثل مصدرا مهماً لمعلومات صناع القرار ومتخذيه.

وموضوع هذا البحث يتعلق بدور الاتصال في صناعة القرار السياسي الأمريكي من خلال دراسة تطبيقية على قرار ضرب أفغانستان والذي شرع في تنفيذه بدءا من ٧ أكتوبر ٢٠٠١م.

المشكلة البحثية:

تبين للباحثة وهي بصدد تحديد المشكلة البحثية وصياغتها ما يلي:

أولا: الاتصـــال جزء مهم من العملية السياسية يمكن تناول النظام السياسي من زاوية الاتصال، فلا توجد سياسة خالية من الاتصال بين الحكام والمحكومين والعكس، والاتصال أحد وظائف النظام السياسي(١).وقد شبه ألموند Almond الوظـيفة الإتصالية في النظام السياسي بالدورة الدموية، فالاتصال يشبه الدم في قيامه بوظائفه، والاهتمام لا ينصرف إلى الدم أي لا ينصب على الاتصال في حد ذاته ولكن يتجه نحو ما يحمله الدم وما يتضمنه من تغذية لكل النظام(٢).

إن السياســة لا يمكن تصورها بدون الاتصال، فالمواطنون لابد وأن يكونوا قــادرين على توصيل رغباتهم ومطالبهم إلى الحكومة، وعلى الحكام أن يكونوا قادرين ــ أيضا ــ على توصيل قراراتهم إلي المواطنين وتبريرها لهم بهدف نيل رضائهم، ويري كارل دويتش Deutsch رائد منهج الاتصال في دراسة النظام السياسي أن عملية الاتصال تعد بمثابة الجانب المحوري في أي نظام سياسي(٣).

ويــرى بــايPay أن هناك علاقة جوهرية بين العملية الاتصالية والعملية السياسية، فإن كان عالم السياسة يقوم على القوة، فإن رغبات من يمتلكون القوة لابــد وان تنقل إلي من يتوقعون أنهم يستجيبون لها، وإذا كان عالم السياسة يقوم علــى المشــاركة، فــإن ذلــك يعني إيجاد القنوات التي تنقل مصالح المواطنين ومطالبهم إلى صانعي القرار(٤).

ويرى لاسويل Lasswell أن الاتصال ضروري للمجتمع الذي يشبه الهرم الــذي يــوجد في قمته الحكام أو الصفوة والمسئولون عن إصدار القرار، وفي قاعدتــه تــوجد جماهير الشعب، ويوجد الخبراء والمتخصصون في الوسط بين القمــة والقاعدة وهم يقومون بعملية الاتصال بين الصفوة والفئات المحكومة(٥)، وبناء على ذلك يتضح أن الاتصال محور العملية السياسية وجوهريا.

ثانيا: دور وسائل الاتصال في تكوين الصور الذهنية:

لا يمكــن تجاهــل الــدور الــذي تقوم به وسائل الإعلام في رسم الصور والانطــباعات، حيث تعد هذه الوسائل من أهم المؤسسات التي تكوّن الصور من

خلال نشاطها الاتصالي المتمثل في نشر المعلومات والأخبار والصور والتحليلات والشروح، ويأتي ذلك في إطار سعيها المحموم لتحقيق أهدافها[٦].

ويرى شرام Schramm أن حوالي ٧٠% من الصور التي يبينها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام الجماهيرية، وتؤدى المعلومات التي تتناقلها وسائل الإعلام وخاصة تلك التي تتصف بالاستمرارية دورا في تكوين معارف الجمهور وانطباعاته والتى تؤدى في النهاية إلي تشكيل الصور العقلية التي تؤثر في تصرفات الإنسان[٧].

وتعرف الصورة الذهنية على "أنها حاصل جميع الانطباعات المتكونة في وعي الجمهور عن شخص أو مؤسسة، ولا تنطبع هذه الصورة وتكتسب دفعة واحدة، ولكنها عملية متطورة وتتكون بشكل متواصل في وعي الأفراد وشعورهم[٨].

ويرى أحد الباحثين أن هناك عوامل تهيئ لوسائل الإعلام القيام بدورها في تكوين الصور الذهنية وهي[٩]:

١ــ استيلاؤها على أوقات الأفراد ومنافستها الشديدة للمؤسسات الاجتماعية الأخرى في مجال التأثير الجماهيري.

٢ــ إيقاع العصر الحالي الذي يتسم بالسرعة من ناحية وبعزلة الأفراد عن بعضهم البعض مما يجعل وسائل الإعلام مصدرا للشعور بالمشاركة وعدم العزلة.

٣ــ الانتشار الواسع لوسائل الإعلام وامتدادها الأفقي والرأسي وقدرتها البالغة على الاستقطاب والإبهار.

ثالثا: تأثير الصور التي تقدمها وسائل الإعلام على آراء الأفراد وسلوكياتهم:

أكدت البحوث العلمية أن الصور التي تبثها وسائل الإعلام تحدث تأثيرات على آراء الأفراد وسلوكياتهم فقد تبين من نتائج بحث أجرى في الولايات المتحدة الأمريكية عن صورة المرشح السياسي أن انطباعات الأشخاص حول صفات شخصية المرشح تعكس تصوير وسائل الإعلام لتلك الصفات، فعلى سبيل المثال عندما تصف المقالات الصحفية مرشحا بالفساد فإن الجمهور يعتقد أن الشخص فاسد بالفعل[١٠].

وأكدت دراسة علمية أخرى ـ أيضًا ـ أن الصور الذهنية تؤدى عدة وظائف من أهمها ذلك الدور الذي تؤديه في تكوين الرأي العام باعتبار تأثيرها في آراء الناس ومواقفهم، فكثير من المواقف والآراء والأنماط السلوكية تبنى على الصور الذهنية التي كونها الناس عن الأشخاص والأشياء(١١).

وقد أكدت دراسة علمية أخرى عن صورة المرأة أن الطريقة التي تعرض بها المرأة في الأفلام والأدوار التي تقوم بها تشكل صورة نمطية لها لدى الجمهور؛ تجعل التفكير فيها ينحصر في إطار سلبي(١٢).

وأشارت دراسة أخرى عن صورة المرأة ـ أيضاً ـ إلي أن المواد الإعلامية التي تظهر المرأة بصورة سلبية تؤدى إلى فقدان الثقة فيها والنظر إليها نظرة شك وارتياب، كما تؤدى إلي الهبوط بمكانة المرأة والتأثير على معنوياتها وتحجيم مشاركتها في خدمة المجتمع(١٣).

ووفقا لرأي بريما مكرا Prema Makra فإن الصورة الإيجابية لمنظمة أو مؤسسة معينة تنعكس على قدرتها على بيع منتجاتها وتسويق خدماتها وإمكانية جذب مستثمرين جدد، وزيادة فرصتها في تعيين أشخاص أكفاء والتأثير على المشرعين الحكوميين(١٤).

ويرى فوستر Timothy Foster أن الصورة الذهنية الإيجابية هي قيمة غير ملموسة يجب السعي لامتلاكها، فهي التي تجعل الناس يحترمونك عندما يفكرون في شخصك أو منتجاتك أو خدماتك(١٥).

وإذا كانت الصورة الإيجابية التي يقدمها الإعلام لشخصية ما ترفع مكانتها الاجتماعية، فإن الصورة السلبية التي يعرضها الإعلام قد تكون أحد عوامل نفور الجمهور من صاحب الشخصية بشكل يؤدي إلى تقليل هيبتها بل قد يصل الأمر إلى حد احتقارها(١٦).

رابعا: العلاقة بين الصورة الإعلامية والقرار السياسي:

تُعرف عملية القرار بأنها "العملية التي ينتج عنها اختيار لبديل بين مجموعة من البدائل التي يتم تحديدها في إطار اجتماعي بهدف التأثير في المستقبل كما يراه صانعوا القرار، و"القرار" بهذا المعني اختيار لبديل من البدائل، ويخضع لتوجيه فريق العمل والمستشارين الذي يوضحون ما لكل بديل وما عليه(١٧).

ويـــري إســـماعيل صبري أن المقصود باتخاذ القرارات التوصل إلي صيغة عمل معقولة من بين عدة بدائل متنافسة، وكل القرارات ترمي إلي تحقيق أهداف بعينها، أو تفادي حدوث نتائج غير مرغوب فيها(١٨).

وتتأثـــر عملية صناعة القرارات بالصورة التي تقدمها وسائل الإعلام، ووفقا لرأي بولد نج Boulding فإن السلوك السياسي يعتمد على الصورة الذهنية، وأن العملية السياسية هي عملية اتخاذ قرارات وتأتي استجابة للصور الذهنية السياسية التي تكونها وسائل الاتصال في المجتمع، وهناك ارتباط وثيق بين الصور الذهنية والقـــرار، وبقدر دقة الصور لدى صانع القرار، تكون آراءه وتصرفاته ناجحة، وبقـــدر عـــدم صـــدق الصـــور لدية يكون الإخفاق في التوصل إلي الاختيارات الصحيحة والملائمة من بين البدائل المختلفة(١٩).

ويمكـــن القـــول أن عـــددًا كبيـــرًا مـــن صنَّاع القرار لا يستجيبون للحقائق الموضـــوعية للمواقـــف بقدر ما يخضعون لتأثير ما لديهم من صور عن أنفسهم وعن العالم الذي يتعاملون معه، وهذا يفسر العلاقة الوثيقة بين الصورة والقرار، فالصورة هي الإطار النفسي العام لاتخاذ القرارات، أو هي البيئة النفسية التي تتم فـــيها عملية صنع القرار، كما أن صورة الدولة أو مجموعة الدول التي تجمعها مجمـــوعة من الخصائص تؤثر هي الأخرى على سلوك المجتمع نحو هذه الدولة أو تلك الدول، بحيث يمكن القول إن الصراع الدولي لا يكون بين الدول بقدر ما يكون بين الصور المنحرفة التي تكونها الدول عن بعضها البعض(٢٠).

وقـــد افترض إدوارد وكوكEdward & Cook أن يحدث تأثير الاتصال الجماهيري- بما يحمله من مضامين وصور -على عملية صنع القرار على النحو الذي توضحه الخطوات التالية(٢١):

(أ) يقوم الصحفيون بالبحث حول قضية ما.

(ب) تنشر القضية على الرأي العام من خلال الصحافة.

(ج) تؤثر المادة المنشورة في استثارة الجمهور.

(د) يضغط الجمهور على الصفوة الحاكمة لحل المشكلة.

(هـــ) يستجيب صناع القرار لضغط الرأي العام ويتخذون القرارات المناسبة.

خامسا: تأثر المجتمع الأمريكي (قادة وإعلاميين وجماهير) بصورة العرب والمسلمين التي تقدمها وسائل الإعلام:

تقدم وسائل الإعلام الغربية صورة مشوهة للإسلام والمسلمين والعرب قوامها الإرهاب والتطرف والعنف والتخلف والهمجية، فالصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون والسينما في الولايات المتحدة الأمريكية تُظهر الإسلام على انه دين يساند الإرهاب ولا يعترف بالتعايش السلمي، وأنه ضد القيم الغربية، وهو دين يمثل العدو الذي حل محل الشيوعية، وهو دين الكراهية والتعصب والعنف واضطهاد المرأة(٢٢).

ويُصور المسلمون في وسائل الإعلام الأمريكية على أنهم إرهابيون موصوفون بالعنف والتعصب والتخلف والقذارة وعداء أمريكا واضطهاد النساء والبدائية(٢٣).

ويصور العرب ـ كذلك ـ في الإعلام الأمريكي مقترنين بالإرهاب والفقر والخيام والرمال والبترول والنساء والحرب وصدام حسين وعلى بابا وعلاء الدين والقذارة والانحطاط والسادية والخيانة(٢٤).

ولاشك أن المجتمع الأمريكي على مستوى صناع القرار وعلى مستوى الإعلام وكذا على مستوى الجماهير يرتكز على هذه الصورة السلبية المشوهة للعرب والمسلمين ولاسيما عند التعامل مع أحداث العنف والإرهاب، فقد أشارت دراسة علمية إلي أن هناك علاقة بين التغييرات التي تحدث في سياسة الولايات المتحدة تجاه العرب والأنماط التي تقدمها وسائل الإعلام وعلى وجه الخصوص تلك التي تعرضها أفلام هوليوود عن العرب وهي أنماط تؤكد الموقف العدائي تجاه العرب على نحو لم تأخذه هوليوود تجاه أي جماعة أخرى(٢٥).

فعندما وقع انفجار أوكلاهوما في ١٩ أبريل ١٩٩٥م والذي أودى بحياة (١٦٩) شخصاً، وعلى الرغم من ثبوت عدم تورط أي عربي أو مسلم في الانفجار في وقت لاحق، فإن الصحافة أعربت على الفور في اشتباهها في ارتكاب مسلمين له، وبعد ساعات من الانفجار قال صحفيون ومسئولون أمريكيون إن أناسا يبدو أنهم عرب شوهدوا يلوذون بالفرار من موقع الحادث، ووصف

مراسلو CNN الحادث على أنه " انفجار سيارة ملغومة على غرار ما يحدث في بيروت"(٢٦).

وعندما وقع حادث تفجير سفارتي الولايات المتحدة الأمريكية في كينيا وتنزانيا في أغسطس ١٩٩٨ سارع الصحفيون إلى الإشارة بإصبع الاتهام إلي الشرق الأوسط وبالتحديد إلي أشخاص وجماعات تهدد مصالح الولايات المتحدة في الخليج العربي والشرق الأوسط وتركزت الاتهامات ضد أفغانستان والجماعة الإسلامية في مصر وأخيرا العراق(٢٧).

ويسري الأمر على الجماهير الأمريكية التي تعودت أن تلقي بالشك والتهمة في أي حوادث إرهابية على المسلمين والعرب متأثرة في ذلك بمضمون وسائل الإعلام، ففي أعقاب حادث أوكلاهوما تعرض (المسلمون والعرب)، خاصة رجال الأعمال منهم للتهديد بتفجير منازلهم ومحال أعمالهم، وألقى بعض الأمريكيين القمامة على المساجد وأهين طلاب المدارس (المسلمون والعرب) لدرجة أن ناظر إحدى المدارس في مدينة دالاس استهزأ بطالب عربي أمريكي وهو ينادي عليه " تحرك وألا سأحرق خيمتك وأقتل جملك"(٢٨).

على ضوء ما سبق بيانه من أن الاتصال جزء مهم من العملية السياسية، وأن وسائل الاتصال الجماهيرية لها دورها في تكوين الصور الذهنية ذات التأثير على آراء الأفراد وسلوكياتهم، وأن هناك علاقة بين الصور الذهنية الإعلامية والقرار السياسي، وأن الأمريكيين كصناع قرار وإعلاميين وجماهير يتعاملون مع نتاج وسائل الإعلام ومخرجاتها التي تقدم صوراً سلبية للعرب والمسلمين ويتخذون القرار وينتهجون السلوك ويعلنون الرأي على أساس هذه الصورة.

على ضوء ذلك كله استشعرت الباحثة الدور الذي تقوم به وسائل الاتصال الجماهيرية، من خلال الصور التي تقدمها للمسلمين والعرب، في صناعة القرار السياسي الأمريكي وقد عزز هذا الشعور- بالإضافة إلي الأحداث السابق بيانها- طريقة تعامل صناع القرار الأمريكي مع حادثتين:

الحادثة الأولى: تفجير سفارتي الولايات المتحدة الأمريكية في السابع من أغسطس ١٩٩٨ في نيروبي ودار السلام، وفي العشرين من أغسطس ١٩٩٨ أمر الرئيس الأمريكي بل كلينتون القوات الأمريكية بقصف مواقع أكثر الجماعات

الإرهابية نشاطاً في العالم في كل من أفغانستان والسودان(حسب المنطق الأمريكي) رداً على تفجير السفارتين، ولم يكن قد مضي على حادث التفجير أسبوعان بما لا يكفي للتحقيق في جريمة أهون من هذه بكثير، وحددت وسائل الإعلام الأمريكية الفاعل وصفاته وطالبت بعقابة وظهر عدد ١٧ أغسطس من مجلة تايم الأمريكية Time وعلى غلافه صورة لأفريقي ملطخ بالدماء وتحت الصورة عنوان(الأمريكيون والأفارقة مستهدفون بهجمات إرهابية)[٢٩].

الحادثة الثانية: وهي التي نحن بصددها في هذا البحث وهي أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م في واشنطن ونيويورك، فبمجرد وقوع الحادث سارعت وسائل الإعلام الأمريكية إلى توجيه الاتهام إلى أسامة بن لادن ورفاقه أعضاء تنظيم القاعدة في أفغانستان، وفي السابع من أكتوبر بدأ القصف الأمريكي لأفغانستان أي قبل مرور أقل من شهر على وقوع الحادث وبما لا يكفي للتحقيق في جريمة بشعة كهذه راح ضحيتها الآلاف، وفي الثالث عشر من ديسمبر أي بعد مرور ٣٦ يوما على بدء القصف لأفغانستان فاجأت الولايات المتحدة العالم بعرض شريط فيديو زعمت من خلاله أنه الدليل على مسئولية أسامة بن لادن ورفاقه عن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

وبغض النظر عن صحة ما ورد في الشريط من عدمه(نظرا لرداءة الصوت والصورة) فإن السؤال الذي يفرض نفسه: إذا كان دليل الإدانة(وفق المنطق الأمريكي) قد عثر عليه بعد ٣٦ يوما من القصف فكيف اتخذ القرار وعلى أي أساس بني هذا القرار؟. إن قرار القصف بني على صور قدمتها وسائل الإعلام حتى يكون الهدف المعلن هو مقاومة الإرهاب.

وهذا ما جعل الباحثة تصوغ مشكلة البحث على النحو التالى:

دور الاتصال في صناعة القرار السياسي الأمريكي: دراسة تطبيقية على قرار ضرب أفغانستان في أكتوبر ٢٠٠١م.

ولاسيما أن وسائل الإعلام الأمريكية تقدم للعرب والمسلمين صوراً نمطية تجعلهم دائما يربطون بالمحاولات الإرهابية والإجرامية " وتعرف الصورة النمطية على أنها عبارة عن صورة ذهنية ثابتة ومتطرفة تقدم مجموعة من سمات فئة أو جماعة معينة، وتستخدم هذه الصورة كأساس للفهم وتحل محل

الخبرة المباشرة. وتتضح خطورة هذه الصورة عند تصنيف الجماعات طبقا لهذه الأنماط الجامدة تماما كما يقدم الإعلام الأمريكي السود على أنهم أوغاد، والعرب على أنهم إرهابيون"(٣٠).

فالعربي في وسائل الإعلام الأمريكية هو العدو المناسب على الصعيد الاقتصادي والسياسي والايديولوجي، فهو في ذاته يجمع كل الصفات المكونة للعدو بتمامه وكماله، وكذا المسلم فهو يهدد التوازنات الاقتصادية والاجتماعية الغربية(٣١)

ومن آليات صنع الصورة السلبية للعرب في وسائل الإعلام الأمريكية آلية اعتبار العرب والمسلمين ضمن العدو لأمريكا، وتحويلهم إلي كبش فداء، فالعربي هو المتهم الجاهز في التغطية الإعلامية على الأقل إلى أن يظهر المتهم الحقيقي(٣٢).

الدراسات السابقة:

أجريت عدة دراسات ذات صلة بعلاقة متخذي القرار والصفوة بوسائل الإعلام، ومدى مساهمة هذه الوسائل في صنع القرار على نحو معين، ومن هذه الدراسات:

١ــ دراسة دوجلاس كلنر Douglas Kellner(١٩٩٢)(٣٣)

اهتمت هذه الدراسة برصد تفاصيل حرب الخليج الثانية ضد العراق، وتكشف الدراسة- فيما يتعلق بالدور الإعلامي- عن تأثير وسائل الإعلام الأمريكية في إيجاد مناخ يتيح صنع القرار السياسي الأمريكي بشكل معين يؤدي إلى استخدام البديل العسكري دون غيره من البدائل، وأشارت الدراسة إلى أن الإعلام الأمريكي قدم لصدام حسين صفات سلبية تقضي باستخدام أقصى القوة ضده.

٢ــ دراسة بسيوني حمادة (١٩٩٣)(٣٤)

اهتمت هذه الدراسة بتوضيح الدور الذي تمارسه وسائل الاتصال في صنع القرار السياسي في الوطن العربي من خلال دراسة الحالة المصرية، وقد توصلت الدراسة إلي عدة نتائج من أهمها:

١ــ استطاع نظام الاتصال أن يطرح رؤيته المتمثلة في شكل ومضمون معينين للنظام الانتخابي ولذا لا يمكن إنكار دور نظام الاتصال في صنع قانون انتخاب مجلس الشعب رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٣، وقانون رقم ١٨٨ لسنة ١٩٨٦.

٢ــ مارس نظام الاتصال دوراً في استثارة صانعي القرار للبحث عن إطار قانوني ينظم عمل شركات توظيف الأموال وهو ما أسفر عن صنع القانون رقم ٨٩ لسنة ١٩٨٦ الخاص بهذه الشركات.

٣ــ نجح نظام الاتصال في منع السلطة السياسية من اتخاذ بعض القرارات التي إرادت اتخاذها، كما استطاع أن يضعف من شرعية بعض القرارات.

٣ــ دراسة رمزي كلارك Ramzy Clark (١٩٩٤)[٣٥]

توضح هذه الدراسة ــ التي اهتمت بحرب الخليج الثانية ــ نجاح وسائل الإعلام الأمريكية في طرح خيار الحرب ضد العراق على الجمهور ووسائل الإعلام، فقد جعلت وسائل الإعلام الأمريكية الجمهور وصناع القرار يستسيغون قرار الحرب فقد حولت صدام حسين إلي شيطان، وبدأ في أعين الأمريكيين طاغية أشد سوءاً من هتلر.

٤ــ دراسة دوجلاس كلنرDouglas Kellner(١٩٩٥)[٣٧]

وهي الدراسة الثانية التي أعدها كلنر عن حرب الخليج وتكشف عن الدور الذي أدته وسائل الإعلام الأمريكية لاستبعاد الحلول الدبلوماسية من على مائدة صناع القرار، فقد وظفت هذه الوسائل التصورات السلبية عن الرئيس العراقي صدام حسين والعراقيين بهدف إضفاء الشرعية على التدخل العسكري الأمريكي في الخليج، كما استمد هذا التدخل مقوماته من خلال تصوير وسائل الإعلام للعرب على أنهم غير قادرين على الدفاع عن أنفسهم وحل مشكلاتهم.

٥ــ دراسة عادل عبد الغفار(١٩٩٥)[٣٦]

استهدفت هذه الدراسة التعرف على استخدامات الصفوة المصرية للراديو والتليفزيون والإشباعات التي تتحقق لهم من ذلك، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها ١٥٠ مفردة من الصفوة المصرية، وكان من بين مفردات العينة عدد من أعضاء مجلس الشعب ورؤساء لجان يمثلون الأحزاب المختلفة بالمجلس، وكذا

أعضـــاء لجـــان حزبية عليا في أحزابهم التي ينتمون إليها، وبرز من بين نتائج الدراسة ما يلي:

- الاعتماد الواضح للصفوة على قنوات التليفزيون الدولي.
- تصل نسبة مشاهدة التليفزيون المحلي إلي ٩٤%.
- هناك علاقة بين عضوية الحزب(الانتماء الحزبي) والثقة في وسائل الإعلام.

٦-دراسة بسيوني حمادة (١٩٩٧)[٣٨]

اســـتهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين وسائل الإعلام ودرجات الكثافة أو التركيـــز التي توليها هذه الوسائل للقضايا والأحداث التي تعالجها من جانب، ودرجات الاهتمام التي يوليها الجمهور لذات القضايا والأحداث من جانب آخر. وفيما يتعلق بتأثير وسائل الإعلام على إدراك الصفوة وواضعي السياسة (متخذي القرار) فقد أكدت الدراسة على ما يلي:

ـ تأثير وسائل الإعلام على إدراك الصفوة الحكومية لقضايا معينة.

ـ تأثير وسائل الإعلام على تصور الصفوة لرؤية الجمهور العام لأهمية القضايا المطروحة.

ـ تأثير وسائل الإعلام على معتقدات الصفوة وعلى رؤيتها لأهمية اتخاذ إجراء ما أو فعل معين على مستوى السياسة.

ـــ هناك علاقة بين درجة اعتقاد الصفوة في أمانة ودقة وسائل الإعلام ودرجة تأثرهم بهذه الوسائل.

٧ـ دراسة سوزان القليني(١٩٩٨)[٣٩]

اســـتهدفت الدراسة التعرف على مدى اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون المصـــري كمصـــدر للمعلـــومات في أوقات الأزمات، مع التطبيق على حادث الأقصر الإرهابي، وقد أجريت الدراسة على عينة من الصفوة المصـــــرية بلغت (١٢٥) مفردة تمثل صفوة سياسية وإعلامية، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

ـ تصدر التليفزيون المصري وسائل الاتصال الأخرى كأول مصدر للإعلام عن حادث الأقصر الإرهابي.

ـــ تقاسم كل من التليفزيون الوطني وشبكة CNN الإخبارية المرتبة الأولي في اعتماد الصفوة المصرية عليهما كأهم مصادر المعلومات خلال حادث الأقصر.

ـــ ظهرت علاقة ارتباطية بين الصفوة الإعلامية والاعتماد على التليفزيون الوطني في حين اختلف الوضع تماما مع الصفوة السياسية التي أظهرت اعتمادا منخفضا على التلفزيون الوطني خلال الحادث.

٨-دراسة هبلر Jochen Hippler (٢٠٠٠)(٤٠)

استهدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين السياسة الخارجية للدول الغربية ووسائل الاتصال وما تعكسه من صور عن الشرق الأوسط، وقد أكدت الدراسة على ما يلى:

أـ وجود علاقة بين السياسة الخارجية وتقارير الوسائل الإعلامية.

ب ـ إن صناع السياسة في الغرب يتقاسمون نفس الصور عن الإسلام مع الجمهور العام ووسائل الإعلام.

ج- تمثل التصورات أحد ركائز السياسة الخارجية في الغرب وهي تعني صور الشعوب والحكومات والديانات والثقافات والقيم والعادات والتقاليد الخاصة بالآخرين.

تساؤلات البحث:

يرى الباحثون أن دور الاتصال في عملية صنع القرار يتم من خلال ترتيب أولويات اهتمام صناع القرار، وإيجاد ديناميكية صنع القرار بتوفير كم ونوع المعلومات القابلة للاستخدام بين أطراف صنع القرار، وإيجاد درجة من التشابه في الإدراك بين صانعي القرارات عن طريق ضمان حصولهم على النوعية نفسها من المعلومات، الأمر الذي يقرب بين وجهات نظرهم، والأهم من ذلك هو دور الاتصال في التأثير في اختيار البديل النهائي عن طريق إبراز مزاياه، والتشديد على أفضليته مقارنة بغيره من البدائل المتاحة.

وفيما يتعلق بالبديل النهائي لعملية صنع القرار، قد لا يكون دور نظام الاتصال في شكل دفع السلطة وإقناعها باتخاذ قرار معين، ولكن الامتناع عن

اتخـــاذ قرار تعتزم اتخاذه، أو ربما تعديل قرار معين وإعادة النظر فيه، أو ربما إلغائه والعدول عنه(٤١)

وقد رأى باربر ورأيت Barbour & Wright أن استراتيجيات الاتصال تهـــدف إلـــى التأثيـــر في المراحل المختلفة لصنع القرار، والتي تتمثل في تحديد المشكلات، وتحديد البدائل، واختيار المعلومات، وتطبيق القرار.(٤٢)

وفـــيما يـــتعلق بموضوع البحث (دور الاتصال في صناعة القرار السياسي الأمريكـــي: دراسة تطبيقية على قرار ضرب أفغانستان ٧ أكتوبر ٢٠٠١م، ولما كـــان هدف البحث هو التعرف على مخرجات نظام الاتصال وتبويبها فيما يتعلق بقضـــية الدراســـة(ضرب أفغانستان) ومقارنتها بمخرجات النظام السياسي بشأن القضـــية ذاتها لتوضيح ما إذا كانت هذه المخرجات (القرارات) قد جاءت مطابقة لمخـــرجات نظـــام الاتصـــال أو اســـتجابة لها، وذلك في ضوء إدراك حقيقة أن استجابة صناع القرار لمطالب الاتصال لا يعني أن صناع القرار مستقبلين سلبيين لرســـائل النظام الاتصالي، ولا يعني كذلك خضوعهم لتأثير الاتصال بمعزل عن الظروف والمتغيرات المختلفة داخليا وخارجيا.

في ضوء ذلك صاغت الباحثة عدة تساؤلات تسعى الدراسة للإجابة عليها:

١ـــ من هو الفاعل لأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م كما يرى الإعلام الأمريكي؟ وما سمات هذا الفاعل وصفاته؟.

٢ـــ ما هي الأساليب التي يراها مضمون الإعلام الأمريكي صالحة للتعامل مع هذا الفاعل؟

٣ـــ مـــا هي البدائل التي يضعها الإعلام أمام صانع القرار السياسي؟ وما نوع البديل المطلوب اختياره؟

٤ـــ إلى أي مدة تجاوب القرار السياسي الأمريكي مع مطالب (مخرجات) النظام الإعلامي الأمريكي.

الفترة الزمنية التي يغطيها التحليل:

ستخضـــع الباحثة مضامين الإعلام الأمريكي(التي سيقع عليها الاختيار فيما بعـــد) للتحلـــيل والدراسة من ١١ سبتمبر ٢٠٠١م حتى السابع من أكتوبر وهو تـــاريخ بـــدء العملـــيات العسكرية ضد أفغانستان، وهو الذي يدل على استخدام

السياسة الخارجية الأمريكية للوسائل العسكرية حيث أنه " من المعلوم أنه مع تبلور السياسة الخارجية تجاه الحدث يتم تنفيذ هذه السياسة باتباع وسائل مختلفة ومتعددة كالوسائل السياسية والعسكرية والاقتصادية والإعلامية والثقافية.(٤٣)

مجتمع البحث وعينة الدراسة:

قبل تحديد العينة التي ستخضع للتحليل، بل وفي إطار تحديد المشكلة يتحتم على الباحث أن يحدد مجتمع البحث الذي يتناوله بالدراسة.(٤٤)

*وقد اختارت الباحثة الصحافة من بين وسائل الإعلام الأمريكي آخذةً في الاعتبار بصعوبة إخضاع صانع القرار السياسي الأمريكي للدراسة والاكتفاء بدراسة قراره ومدى مطابقته أو استجابته لمضمون الصحافة الأمريكية.

ويصبح لاختيار الصحافة الأمريكية ما يبرره على ضوء اعتبارها مصدرا لمعلومات صانع القرار السياسي الذى يتسم بالجرأة في تقديم المعلومات والأفكار دون الرهبة من تأثير ما تطرحه من مقترحات على وضع هذه الصحافة إذا ما قورن ذلك بالمستشارين أو مصادر المعلومات الأخرى التي تغذي صانعي القرار بالمعلومات الخاصة بالبدائل المختلفة لمواجهة المشاكل المطروحة، وقد أشارت بعض الدراسات إلى أهمية وسائل الاتصال المكتوبة (الصحافة) لدى صانع القرار الأمريكي، حيث تقرأ الصحافة من جانب الزعماء الأمريكيين بشكل كبير وتمد صناع القرار بالمدخلات اللازمة للنقاش، وتصبح الصحافة مصدرا للمعلومات بدرجة أكبر لدى صانعي القرار، كلما كانت مفهومة وسهلة القراءة ومثيرة لاهتمام صانعي القرار، خالية من الصعوبات والتعقيدات والأفكار المجردة أو المصطلحات الفنية المعقدة التي تدفعه إلى البحث عن مصادر أخرى للمعلومات.(٤٥)

*وقد اختارت الباحثة من الصحافة الأمريكية المجلات لأنها الأكثر ملاءمة للموضوع، والأكثر مقدرة على تحقيق أهداف الدراسة، فطبيعة المجلة ودورية صدورها، وعدد صفحاتها، وأساليب طباعتها وإخراجها، تتيح إمكانية تقديم تغطية أكثر اتساعا وشمولا، هذا فضلا عن توفير فرص استيفاء المعلومات والتحقق منها، وطرح وجهات النظر والآراء المختلفة، والسماح بالتحليل والتفسير والمزيد من التفاصيل، وعرض الصور والرسوم وغير ذلك من وسائل الإيضاح والإبراز

والتأثير التي تدعم التغطية الإعلامية وتعزز من مضمونها. وتؤكد اتجاهها وترفع من مستواها، ومن ثم تساهم في اكتمالها وتساعد على تكاملها(٤٦).

*ووقع اختيار الباحثة على مجلتي التايم Time والنيوزويك Newsweek لما لهما من تأثير ومكانة على مستوى صانعي القرار الأمريكي، وقد عبر Lenczowski عن ذلك بقوله" يمكن للصحافة أن تدفع بالقضية إلى أجهزة الصفوة السياسية، وفي العديد من الدراسات كان هناك ارتباط قوى بين حجم الاهتمام السياسي الممنوح لبعض القضايا في الكونجرس، وحجم الاهتمام لذات القضايا في مجلتي التايم ونيوزويك(٤٧)

وفيما يتعلق بمجلة التايم فإنها تتصف بخصائص وسمات هي:(٤٨)

١- عالمية التوزيع حيث تنتشر جماهيريا في مختلف أنحاء العالم.

٢- التحرر من قيود الإقليمية والمحلية والتخصص، يتيح لها مزيدا من الاهتمام بالموضوعات الدولية والشئون الخارجية والأحداث العالمية.

٣- الدرجة العالية من الثقة والمصداقية التي تتمتع بها، وصلاتها الوطيدة بمصادر المعلومات جعلها في مقدمة المصادر التي تنقل عنها مختلف وسائل الإعلام الأخرى في كثير من دول العالم.

٤- الأوضاع المادية المستقرة تتيح لها إمكانية توافر مكاتب في العواصم الكبرى، وشبكة من المراسلين في كثير من الدول والاعتماد على مجموعة من المحررين اللامعين من ذوى الخبرة والكفاءة والاستعانة بالمتخصصين في مختلف المجالات.

وفيما يتعلق بمجلة النيوزويك فتتمثل أسباب اختيارها في تمتعها بخصائص هي(٤٩)

١- اهتمامها الواضح بمعالجة الأخبار وخلفياتها والدلالات الخاصة بها.

٢- تخصيصها لمساحة أكبر للأحداث والقضايا والتطورات الخارجية.

٣- اهتمامها بالصورة الإخبارية القوية المعبرة.

٤- اعتمادها على عدد من المحررين الخارجيين النابهين والمتميزين لتغطية الأحداث الخارجية.

٥- إصـــدارها لطبعة دولية تعالج الشئون الدولية ويصل توزيعها لقرابة مليون نسخة.

وحـــيث إن فـــنون التحريـــر الصحفي وأشكاله التي تنشر بالمجلات متعددة فقد اخـــتارت الباحـــثة مـــن هذه الفنون والأشكال المقال الصحفي "باعتباره أحد أهم الأشكال الصحفية الخاصة بالرأي، وهو يستخدم للتعبير عن رأي المحرر والكاتب أو الصحيفة، وهو يشكل اللبنة الأولي والأساس القوي في تشكيل اتجاهات الرأي العـــام نحـــو القضـــايا التي تطرحها الصحيفة، بما يطرحه من تفسير وشـــرح وتحليل"(٥٠)

ويؤدي المقال الصحفي عدة وظائف تبرر اختياره لكي يخضع للتحليل وتتمثل هذه الوظائف فيما يلي(٥١)

١ــ الإعلام وتقديم المعلومات عن الأحداث والقضايا التي تشغل الرأي العام.

٢ــ شرح و تفسير الأخبار اليومية الجارية والتعليق عليها.

٣ــ التوعية السياسية أي شرح سياسة الحكومة أو الحزب.

٤ــ تعبئة الجماهير من أجل خدمة نظام سياسي أو اجتماعي.

٥ــ تكوين الرأي العام في المجتمع والتأثير على اتجاهاته.

٦ــ نشر الأفكار والفلسفات والدفاع عنها ضد خصومها.

وتأسيســـا علـــى كـــل مـــا سبق تم إخضاع كل المقالات الصحفية ذات الصلة بموضـــوع الدراسة والتي نشرت في مجلتي التايم والنيوزويك على مدار ثلاثة أعـــداد لكل مجلة (أي منذ العدد الذي يلي أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م وهو عدد ١٧ سبتمبر، والعدد٢٤ سبتمبر، والعدد الأول من أكتوبر ٢٠٠١م)

وقد بلغ عدد المقالات التي خضعت للتحليل في هذه الأعداد الستة ٣٥ مقالة.

نوع البحث ومنهجه وأدواته:

يعد هذا البحث وصفياً يحدد الدور الذي قام به الإعلام الأمريكي – من خلال مجلتـــي الـــتايم والنيوزويك- في صناعة القرار السياسي الأمريكي المتمثل في ضـــرب أفغانســـتان وقد استخدمت الباحثة تحليل المضمون الكيفي باعتباره أداة ضمن منهج المسح الإعلامي وذلك لتحليل مقالات مجلتي التايم والنيوزويك بدءا

من ١٧ سبتمبر ٢٠٠١م وحتى أول أكتوبر ٢٠٠١م وهو تاريخ العدد الذي يسبق بدء العمليات العسكرية الأمريكية في أفغانستان.

نتائج الدراسة التحليلية:

أسفرت الدراسة التحليلية التي قامت بها الباحثة على مضامين مجلتي التايم والنيوزويك خلال الفترة المذكورة سلفا عن العديد من النتائج هي:

أولا: الفاعلون (المسئولون) عن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ من وجهة نظر التايم والنيوزويك.

أفاد الاطلاع على مضمون الدراسات الخاصة بصورة المسلمين والعرب في الإعلام الغربي قبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م أنه لا توجد جماعة أو نوعية من البشر تستحق أن يوصف أفرادها بالإرهاب في مرآة الإعلام الغربي غير العرب والمسلمين، وعندما ترتكب أعمال إرهابية إجرامية يتعامل الإعلام الغربي وكذا صناع القرار في الدوائر الغربية مع صورة نمطية صاغها هذا الإعلام الغربي تجعل العرب والمسلمين اقرب الناس إلى ارتكاب هذه الأعمال الإرهابية حتى دون وجود دليل.(٥٢)

فعندما وقعت أحداث تفجير السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام في السابع من أغسطس ١٩٩٨، كتبت جوانا مكجيريJohanna McGeary في عدد مجلة التايم الصادر في (١٩٩٨/٨/١٧) تحليلا لهذه الأحداث وإذا بها تتجاهل جميع أعداء الولايات المتحدة في العالم وتوجه أصابع الاتهام على النحو التالى(٥٣)

- إن الافتراض الأول أن القائمين بعملية التفجير جاءوا من الشرق الأوسط ويعتقد أنهم مسلمون.
- إيران والعراق وليبيا دول لديها دوافع لضرب الولايات المتحدة.
- يمكن للسودان أن تكون زودت الإرهابيين بالمتفجرات والتدريب والوثائق والمرور الآمن إلي كينيا وتنزانيا.
- حزب الله في لبنان ومنظمة حماس في فلسطين يقومان بأعمال إرهابية ولكنهما أقل اشتباها بسبب انشغالهما بالعمليات ضد إسرائيل في الداخل.
- جماعة الجهاد الإسلامية في مصر.

ـ المليونير السعودي أسامة بن لادن.

وفـي العشرين من أغسطس أي بعد ثلاثة أيام من نشر هذا الاتهام فاجأت الـولايات المتحدة الأمريكية العالم بضرب السودان وأفغانستان دون دليل، وفي ظل عدم وجود الدليل كيف اتخذ القرار؟

ولعـل هـذا يعني أن القرار اتخذ بناء على صور صاغها الإعلام ارتكز عليها صناع القرار في تبريرهم للضرب من خلال أهداف معلنة تتمحور حول مواجهة الإرهاب وتخفي وراءها أهدافا أخرى.

وعندما وقعت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م تكرر المشهد ذاته فقد بدأ قصف أفغانسـتان فـي ٧ أكتوبـر دون دليل إدانة، وفي ١٣ ديسمبر تزعم الولايات المـتحدة أنهـا عثـرت على الدليل من وجهة نظرها!! فعلي أي شيء ارتكز القرار؟

ولعل هذا ما دفع حد الكتاب إلي القول" لقد قالت السلطات الأمريكية إن أسامة بن لادن مشـتبه فيه، ولم نسمع عن أدلة لهذا الاشتباه، فكيف يتفق هذا مع تصديق الـرئيس بـوش علـى أمر لجهاز المخابرات بتوجيه كل نشاطه واتخاذ أكثر الإجراءات شمولا لتنفيذ عملية سرية، وأن يفعل كل ما هو ضروري لقتل ابن لادن، وهـذا يعنـي أن الحكم صدر في المحاكمة وقبل العرض على القضاء، وقبل دراسة المحلفين، وقبل سماع أداء النيابة أو سماع مرافعات المحامين.[٥٤]

وقـد حـدد المضمون الصحفي لمجلتي التايم والنيوزويك المسئولين عن أحداث ١١ سـبتمبر ٢٠٠١م، ويلاحظ على هذا المضمون أنه استبعد أن يكون فاعلوه مـن غير العرب والمسلمين، وحصر الاتهام في عناصر عربية وإسلامية، بل وأكد على سبيل اليقين مسئوليتهم عن ذلك، وتتناول الباحثة ذلك كما يلي:

١- مجلة التايم:

- في عدد التايم الصادر في(٢٠٠١/٩/١٧م) يظهر على غلاف المجلة صورة أسامة بن لادن مكتوب عليها " ابن لادن هو الهدف".
- وفي نفس العدد"٩/١٧" ومن خلال مقال كتبته نانسي جيبس Nancy Gibbs يـتم التلمـيح لجماعات فلسطينية ولجماعات من إيران وليبيا والعراق، ولكنها تستبعدها بعد قليل لتجزم أن ابن لادن وجماعته هم الفاعلون حيث تقول" لم يبق

سوى جماعة ابن لادن ومنظمة القاعدة" وذكر العناصر العربية والإسلامية يدل على اختصاصها دون غيرها من الجماعات في العالم كله في القيام بأعمال إرهابية، ونفي صفة الإرهاب عن غيرها من الجماعات.

- وفي نفس العدد (٩/١٧) وفي مقال كتبه لانس مورو Lance Morrow في آخر صفحة من المجلة يتحدد الفاعل على أنه" أسامة بن لادن ومن يتآمرون معه".
- وفي عدد التايم الصادر في ٢٠٠١/٩/٢٤م تكتب نانسي جيبس لتؤكد من جديد وهي تعرض صورا لضحايا حادث ١١ سبتمبر أن الفاعل أسامة بن لادن.
- وفي نفس العدد (٩/٢٤) تؤكد المجلة في (الصفحة الحادية عشر) على سبيل اليقين عن أن الفاعل "أسامة بن لادن" وتقول" اتجهت أصابع الاتهام في البادية إلى ابن لادن، وبنهاية الأسبوع تحول الشك إلي حقيقة واضعا أسامة بن لادن نصب أعين الغضب الأمريكي" دون ذكر أدلة تعطي لكلمة حقيقية معناها.
- وفي نفس العدد(٩/٢٤) ومن خلال مقال عنوانه" الجيل الجديد من الإرهابيين، ص(٣٦) بقلم ديفيد بيما وجوانا مكجيري David Biema& Johanna McGeary يتم التأكيد على أن الفاعلين هم أتباع أسامة بن لادن ويذكر المقال أسماء عشرين منهم وعلى رأسهم محمد عطا.
- وفي نفس العدد(٩/٢٤) ومن خلال مقال عنوانه " نحن في حالة حرب" (ص٤٦) يكتب ميشيل إليوت Michael Elliott محددا مرتكبي أحداث ١١ سبتمبر وهم " أسامة بن لادن وأعضاء تنظيم القاعدة الموجودون في أفغانستان".
- وفي نفس العدد تحت عنوان "عالم أسامة بن لادن" ص (٥٤) تجزم المجلة أن ابن لادن هو الفاعل وأن كبار مساعدية ايمن الظواهري ومحمد عاطف يشاركانه الأعمال الإرهابية، وتعطي المجلة فكرة عن الدول التي يتواجد فيها إرهابيون لهم علاقة بأسامة بن لادن وهي الجزائر وليبيا ومصر والسودان والعراق وباكستان وأخيرا أفغانستان التي جعلها ابن لادن وكراً للإرهاب.
- وفي نفس العدد (٩/٢٤) ص (٥٦) وفي مقال عنوانه " أسامة بن لادن رجل يطلبه العالم اجمع" تكتب ليزا بيير Lasia Beyer مؤكدة أن الفاعل ابن لادن

الذي تنتسب إليه مجموعة جرائم ودليلها على ارتكابه أحداث ١١ سبتمبر إعلانه الصريح معاداة الولايات المتحدة.

-وفي نفس العدد (٩/٢٤) (ص٦٣) يكتب دانيل بنجامين Danal Benjamin وستيفنSteven Simon تحت عنوان" وجهة نظر" مؤكدين أن الفاعل هو أسامة بن لادن.

- وقد استعان مضمون المقالات الصحفية في عدد(٩/٢٤) بصور لأسامة بن لادن بلغ عددها أربع صور، "وتساعد الصور الصحفية بأنواعها في إعطاء الأخبار نوعا من المصداقية وتيسر على القراء فهم المضمون الذي يصعب فهمه، علاوة على أنها توضح المعالم التي يصعب وصفها بالكلمات، فضلا عن إسهامها في النقد الصحفي للمشكلات والقضايا المختلفة"(٥٥)

- وفي عدد مجلة التايم الصادر في (٢٠٠١/١٠/١) تؤكد نانسي جيبس Nancy Gibbs ص(٢٦) في مقال عنوانه:" نحن لن نفشل في الحرب" أن الفاعل المسئول عن الأحداث هو أسامة بن لادن.

-وفي نفس العدد (٢٠٠١/١٠/١) يكتب ميشيل إليوتMichael Elliot، ص (٣٠) مؤكدا أن المسئولية عن أحداث ١١ سبتمبر من نصيب ابن لادن وتنظيم القاعدة.

- وفي نفس العدد (١٠/١) يكتب رومش وروتمسارRomesh&Ratesa،ص (٤٠)عن التحالف الدولي ضد الإرهاب ومن خلال المقال تبدو أحداث ١١ سبتمبر منسوبة لابن لادن.

- وفي نفس العدد(١٠/١) تكتب جوانا مكجيري McGeary ص (٤٦) تحت عنوان" متاعب طالبان" لتؤكد ما سبق أن أعلنته من قبل أن الفاعل أسامة بن لادن.

ـ وفي نفس العدد (١٠/١) يكتب جيمس جراف Graff ص(٤٥) تحت عنوان " الأمن بالأرقام" ليؤكد أن ابن لادن وتنظيم القاعدة وراء أحداث ١١ سبتمبر.

ـــ وفي نفس العدد(١٠/١) تكتب كارين ارسمترونج Karine Armstrong تحت عنوان " وجهة نظر "أن أسامة بن لادن هو مرتكب أفعال ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

ـــ وقد استعان عدد (١٠/١) من التايم بأربع صور لابن لادن إحداها على غلاف المجلة ومكتوب عليها " ابن لادن هو الهدف" والصور الثلاث الأخرى وردت ص (١٦، ٣٤، ٥٠)وتؤكد الصور والتعليقات المصاحبة لها أن ابن لادن هو المسئول عن أحداث ١١ سبتمبر.

٢-مجلة النيوزويك:

- وعلى غرار ما فعلته مجلة التايم من اتفاق كتاب المقالات على أن الفاعل أسامة بن لادن ، اتفق - أيضا - كتاب النيوزويك على ذلك.

ـــ ففي مقال نشرته المجلة في عددها الصادر في (٢٤/ ٩/٢٠٠١) وفي الصفحة الرابعة كتب كينيث أوكينكلوس Kenneth Auclnclss ليؤكد أن الفعل الإرهابي منسوباً لابن لادن وجماعته.

ـــ وفي نفس العدد (٩/٢٤) يكتب إيفان توماس Evan Tomas ومارك هوزينبول Mark Hosenball ص (٢٨) تحت عنوان " بوش يعلن: نحن في حالة حرب" مؤكدين أن مرتكبي الحادث من جماعة أسامة بن لادن، ويورد أسماء تسعة عشر شخصا هم المرتكبون للحادث(من وجهة نظرهما).

ـــ وفي نفس العدد (٩/٢٤) ص(٤٤) يكتب ما يكل هرش Michael Hirsh وجون بري John Barry تحت عنوان" كيف نرد الضربة" ليؤكدا أن الأدلة التي تجمعت لدى الولايات المتحدة تثبت وجود علاقة بين تنظيم القاعدة الذي يتزعمه ابن لادن والأفراد الذين قاموا بتفجير مبنى مركز التجارة العالمي ومبني البنتاجون.

ـ وفي نفس العدد(٩/٢٤) ص (٧٦) كتب كينيث وداورد Kenneth Woodward تحت عنوان " لماذا يشن شعب مسلم الحرب" مؤكدا أن أسامة بن لادن حول دعوته للجهاد ضد الأمريكان الذين قدموا له الدعم ضد الروس.

ـ وفي ذات العدد(٩/٢٤) كتب هاوارد فاينمان Howard Fineman مقالا تحت عنوان" رئيس يعثر على ذاته الحقيقية" وأكد أن ابن لادن هو المسئول عن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

ـــ وفـــي نفس العدد (٩/٢٤) ص(٥٠)كتب كرستوفر ديكي Chrsopher Dicky تحـــت عـــنوان" التدريب على الإرهاب" مؤكدا مسئوليه ابن لادن عن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

ـــ وفـــي نفـــس العدد(٩/٢٤) ص (٥) وتحت عنوان " صناعة المحارب المقدس" يكتب مارك هوزينبول Mark Hosenball واصفاً شبكة ابن لادن الإرهابي المنتشرة عبر العالم ويكرر التأكيد على أنه مرتكب الحادث.

ـ وفي نفس العدد(٩/٠٢٤) ص (٥٤) وتحت عنوان " المنوم المغناطيسي " يكـــتب رودونـــوردلاند Rodnordland وجيفـــري بارثـــولت JefferyBartholet عن نشأة ابن لادن وتحوله إلي الفكر المتطرف الذي انتهـــي بارتكابـــه هذه الجرائم وقد استعان عدد (٩/٢٤) بثلاث صور لابن لادن نشرت في ص(٣٠، ٥٠، ٥٤) بدأ فيها أسامة بن لادن ممسكا ببندقيته ويتدرب على الرماية.

ـــ وفي عدد النيوزويك الصادر في (١/١٠/٢٠٠١م) ص (٢٢)يكتب هاوارد فايـــنمان Howard Fineman ومارثا برانت Martha Brant تحت عنوان" بوش يلقي بصرخة الحرب" مؤكدين على أن الإسلامي المتطرف أسامة بن لادن هو المسئول عن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

ـ وفي نفس العدد (١٠/١) ص(٢٤) يكتب ما يكل هرش Michael Hersh وروى جـــوتمان Roy Gutman تحت عنوان" الحرب على الإرهاب" فيؤكدان أن قـــواعد الإرهاب في أفغانستان والتي يديرها أسامة بن لادن هي التي ارتكبت جرائم سبتمبر.

ـ وفي نفس العدد(١٠/١) ص (٢٨) يكتب جفرى بارثوليت JeffryBratholet مقـــالا تحـــت عنوان" داخل عقل الملا" ويقصد به الملا محمد عمر زعيم حركة طالـــبان، ويـــؤكد فيه أن هناك تشابها بين عمليات الإرهاب التي نفذها أتباع ابن لادن قبل ١١ سبتمبر وتلك التي وقعت يوم ١١ سبتمبر.

ـــ وفي ذات العدد (١٠/١) ص(٤٤)، يكتب ايفان توماس EvanThomes تحـــت عنوان " الطريق المؤدي إلي ١١ سبتمبر مؤكدا أن أسامة بن لادن يسعى إلي تدمير الولايات المتحدة الأمريكية، وأن سجله الإرهابي يفوق الحصر.

ـ وفي نفس العدد(١٠/١) ص (٣٢) وتحت عنوان" التعاون الكامل" ومن خلال مقـال لسترا يكو ماجوير Stryker McGuire وأندرو جورسكي Andrew Nagorski نجـد إشارة إلي أن أرض أفغانستان وما يدور عليها هي المسئولة عن أحداث ١١ سبتمبر.

ـ وفـي نفـس العدد(١٠/١) ص (٣٥) وتحت عنوان" المعركة القادمة" يكتب منصـور إعجـاز Mansour Ijaz وجـيمس وولزىJames Woolsey وجيمس ابراهامسون James Abrahamson مؤكدين أن رأس الإرهاب من وجهة نظر الولايات المتحدة هو أسامة بن لادن.

وقـد ظهر هذا العدد وعلى غلافه صورة أسامة بن لادن مكتوب عليها "تعقب الإرهاب" في إشارة واضحة على أنه الفاعل لأحداث ١١ سبتمبر.

ثانيا: سمات الفاعلين لأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م:

رسـم المضـمون الصـحفي الـذي قدمـته المقالات التي نشرتها مجلتا التايم والنيوزويك صورة سلبية لهؤلاء الذين اعتبرتهم المقالات مرتكبي جرائم الحادي عشـر مـن سـبتمبر ٢٠٠١م، وقد قصد من هذه الصورة ذات الملامح السلبية التحـريض علـى استخدام أقصي أنواع الشدة والقسوة في التعامل مع من كانت صفاتهم على هذا النحو:

١-مجلة التايم:

في عدد التايم الصادر في (٢٠٠١/٩/١٧م) وصفت نانسي جيبس مرتكبي هذه الجريمة بالإرهابيين والقتلة، في حين وصفهم جيمس كيليJames Kelly في افتتاحية التايم من العدد نفسه، ص (١) بالجبناء والدمويين والإرهابيين، كمـا وصـفتهم لانـس مـورو LanceMorrow بأنهم نبت العالم غير المتحضر، وأنهم إرهابيون.

ـ وعبرت مجلة التايم في عددها الصادر (٢٠٠١/٩/٢٤م) عن أسامة بن لادن مستخدمة لفظ القائد الإرهابي، وفي نفس العدد نسب ديفيد بيما وجوانا مكجيري لأسـامة بن لادن صفات القتل والإرهاب والتدمير، علي حين أسمتهم ليزا بيير بأعداء أمريكا والراغبين في تغيير الحكومات العربية العلمانية بالقوة.

ـــ وفـــي العدد نفسه(٩/٢٤) تصف المجلة وهي تتحدث عن عالم " أسامة بن لادن" أعضاء تنظيم القاعدة بأصحاب السجل الإجرامي.

ـ وفي العدد نفسه (٩/٢٤) يصف أنتوني ديفيس Anthony Davis أسامة بن لادن بالقاتل.

ـ وفي عدد التايم الصادر(٢٠٠١/١٠/١م) تقدم المقالات الصحفية عدة أوصاف سلبية لابن لادن ورفاقه، فقد وصفته نانسي جيبس بالإرهابي، على حين وصف ميشـــيل الـــيوت نظام طالبان الذي يأوي أسامة بن لادن بالتطرف، كما تم تقديم أســـامة بـــن لادن فـــي مقال جوانا مكجيري بالعدد نفسه علي أنه الحاكم الفعلي لأفغانستان ومحرض المسلمين على عداء أمريكا، ورأت كارين أرمسترونج أن أسامة بن لادن مثله في ذلك مثل آخرين في أديان أخرى يعتبر إرهابياً.

٢- مجلة النيوزويك:

ـــ اســـتخدمت المقالات الصحفية لمجلة النيوزويك أوصافا مشابهة ففي عددها الصـــادر فـــي (٢٠٠١/٩/٢٤م) أطلق أوكلينكلوس لفظ" الهجوم الإرهابي" على الحـــادث ووصـــف مـــا حدث" بأسوأ كابوس" كما وصف الفاعلين بالمختطفين وممارسي عملية قتل باردة.

ـ وفي نفس العدد أطلق عليهم أيفان توماس ومارك هوزنبول عدة أوصاف في منتهـــي الســـوء والســـلبية وهي:" الخاطفون" الذين تجرأوا على مهاجمة أمريكا "الإرهابـــيون الأذكـــياء" " المخلصـــون لـــتدين العصور والوسطي" المتطرفون الإسلاميون" الراغبون في تدمير الحداثة الغربية" " المستعدون للموت" " أصحاب العبقرية الشريرة" " المترددون على الحانات لشرب الخمر" " تجار المخدرات".

ـ وفي نفس العدد(٩/٢٤) يصف ميشيل هرش وجون بري نظام طالبان براعي الإرهاب، كما وصف ابن لادن" بالعدو المختلف الذي ليس له عاصمة ولا يملك قوات نظامية".

ـــ وفـــي نفـــس العدد يصف كينيث وداورد الفاعلين"بالمتطرفين المسلمين" و "الراغبين في تدمير الولايات المتحدة بسبب إيمانها بالمسيحية" و" المعادين للثقافة الغربية"، و"أبناء التعصب الإسلامي".

ـــ وفي نفس العدد(٩/٢٤) وصف فاينمان هوارد الفاعلين" بالإرهابيين الذين يرون أمريكا شيطانا" وكذا" الراغبين في زعزعة أمن واستقرار أمريكا".

ـ وفي عدد (١/١٠/٢٠٠١م) من النيوزويك أطلقت المقالات الصحفية أوصافا مشابهة على أسامة بن لادن وأعضاء تنظيم القاعدة.

ـــ ففي هذا العدد(١/١٠) وصف Brant & Fineman ابن لادن وأعضاء تنظيم القاعدة بقوى الإرهاب، ووصفا ابن لادن" بالمتطرف الإسلامي" كما وصفا قادة نظام طالبان " برجال الدين الديكتاتوريين".

ـ وفي نفس العدد وصف جيري بارثلوت Jeffery Baratholet الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان" بالعدو صاحب الملامح الغامضة" و" الذي يأوى الإرهابيين"، ووصف إيفان توماس Thomasمرتكبي الحادث بالإرهابيين والمتآمرين وسفاكي الدماء" كما وصف ابن لادن بأنه" رئيس العصابة الأكبر".

ـ وفي نفس العدد(١/١٠) كتب جون تشبمان John Chipman مقالا تحت عنوان " معركة ضد عدو محدد الملامح" وصف ابن لادن " بالعدو الذي لا يظهر له وجه، كما وصفه بالإرهابي".

وهكذا لجأت مجلتا التايم والنيوزويك إلى استخدام سلاح مهاجمة الخصم والتهوين من شأنه والسخرية منه وهو أسلوب دعائي معروف(٥٦) كما أن هذا الأسلوب المتمثل في التهجم على الخصوم وانتقادهم وسبهم وشتمهم وإطلاق الأسماء القبيحة عليهم، وتشويه صورتهم لدى المجتمع الخارجي يعد من أساليب الحرب النفسية التي هي أحد الأساليب الدعائية المغرضة أو السوداء كما يقول أحد الباحثين(٥٧).

وكأن المضمون يوصي باتخاذ إجراء حاسم مع من كانت هذه صورتهم، وكأن المضمون كذلك يطرح على صانعي القرار أسلوب التعامل مع من تمثلت فيهم تلك الخصائص الذميمة.

الهجوم بأثر رجعي:

اتجه مضمون المقالات الصحفية في مجلتي التايم والنيوزويك، وهو يتحدث عن سمات الفاعلين وصفاتهم وإلى البحث والتنقيب في ملفات سابقة ولم يقتصر على حادث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م ومارس مع الفاعلين ما يسميه الباحثون أسلوب

الهجـــوم بأثر رجعي أي أنه لم يقتصر على الحدث محل الاهتمام وإنما عاد إلى الـــوراء فنســـب إلى الخصم ما يمكن أن ينتهي بإدانته، وهو أسلوب من أساليب الدعايـــة(٥٨)، حمـــل المضمون الفاعلين الذين زعم مسئوليتهم عن أحداث ١١ ســـبتمبر مجموعة من الجرائم السابقة على الحدث في تحريض واضح وصريح لصـــانعي القرار السياسي على اتخاذ إجراءات معينة تجاه أصحاب هذا السجل الإجرامـــي، وتناوب كتاب المقالات على إسناد هذه الجرائم إلي أسامة بن لادن وأعضاء تنظيم القاعدة.

ـــ ففي عدد ٢٠٠١/٩/١٧م من مجلة التايم أكدت Nancy Gibbs أن مرتكبي أحـــداث ســـبتمبر هـــم جماعـــة ابن لادن ومنظمة القاعدة الذين خططوا ونفذوا الهجمـــات الإرهابـــية على السفارة الأمريكية في كينيا وتنزانيا فـــي أغسطس ١٩٩٨، كمـــا أن هناك مجموعة إرهابية أخرى بقيادة رمزي يوسف حاولت منذ ثماني سنوات اقتحام مبنى مركز التجارة العالمي.

ـــ وفـــي عدد (٢٠٠١/٩/٢٤م) من مجلة التايم وتحت عنوان " عالم أسامة بن لادن" تنسب المجلة سلسلة جرائم لأسامة ورفاقه أهمها:

* في ١٢ أكتوبر (٢٠٠٠م) تفجير قارب لتدمير المدمرة الأمريكية كولCol مما أسفر عن مقتل (١٧) عسكرياً أمريكياً بالقرب من عدن باليمن.
* وفى ٧ أغسطس(١٩٩٨) تم تفجير سفارتي أمريكا في نيروبي ودار السلام مما أسفر عن قتل وجرح العشرات(أكثر من ٢٥٠ شخصا).
* في ١٣ نوفمبر(١٩٩٥) تم تفجير سيارة في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية مما أسفر عن قتل خمسة أمريكيين واثنين من الهنود.
* في ١٣ أكتوبر (١٩٩٣): المسئولية عن مقتل ١٨ جندي أمريكي في العاصمة الصومالية مقديشو.

ـــ وفـــي نفـــس العدد(٢٠٠١/٩/٢٤م) تمارس Lisa Beyer الأسلوب نفسه وتنســـب إلى ابن لادن وجماعته سلسلة من الجرائم كان من بينها الجرائم سالفة الذكر التي أشارت إليها Nancy Gibbs مع إضافة ما يلي:

* في عام ١٩٩٣ يحاول ابن لادن امتلاك أسلحة نووية ويبدأ في أجراء تجارب على الحرب الكيميائية.

* تدريب مجموعة من الإرهابيين على أرض أفغانستان ثم إرسالهم للقيام بأعمال إرهابية إلى مصر والجزائر وفلسطين وكشمير والفلبين وإرتريا وليبيا و الإردن.
* في عام(١٩٩٩م) حاول أحد أتباع ابن لادن تدمير محطات الطاقة والمطارات وخطوط السكك الحديدية والفنادق والقاعدة العسكرية في الولايات المتحدة الأمريكية.
* في عام (١٩٩٦م) حاول ابن لادن الإطاحة بالنظام الملكي السعودي لإخراج القوات الأمريكية من السعودية.

ـ وفي نفس العدد (٩/٢٤) يؤكد Anthony Davis أن ابن لادن هو المسئول عن اغتيال أحمد شاه مسعود زعيم المعارضة الشمالية في أفغانستان.

ـ وفي عدد (٢٠٠١/١٠/١م) من التايم تؤكد Nancy Gibbs من جديد أن أسامة بن لادن مسئول عن الحوادث الإرهابية السابقة على أحداث ١١ سبتمبر.

ـ وفي نفس العدد من التايم يؤكد Michael Elliot تورط ابن لادن في عديد من العمليات الإرهابية السابقة ويسميه " صاحب السجل الإرهابي".

ـ وفي نفس العدد تؤكد Karina Armstrong أن ابن لادن الذي يجسد الإرهاب في أبشع صورة أسال من قبل دماء غزيرة.

ـ وفي عدد(٢٠٠١/٩/٢٤م) من مجلة النيوزويك ينسب Mark Evan Thomas& Hosenball عدة جرائم لابن لادن فبالإضافة للجرائم التي سبق ذكرها يذكران ما يلي:

١ـ قيام محمد عطا (أحد أتباع ابن لادن) بالهجوم على سيارة إسرائيلية في ألمانيا عام ١٩٨٦.

٢ـ نقل صواريخ أرض ـ جو من باكستان إلي السودان.

٣ـ وفي نفس العدد من النيوزويك يذكر Barry &Harish أن رمزي يوسف هو الرأس المدبر لتفجير مركز التجارة العالمي(١٩٩٣)، وأن ابن لادن وراء تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا(١٩٩٨).

٤ـ وفي عدد (٢٠٠١/١٠/١م) من النيوزويك يكتب Jeffery Bartholet مؤكدا أن السجل الإرهابي لابن لادن حافل بالعديد من الجرائم كان آخرها، من

وجهـــة نظره ــ قتل أحمد شاه مسعود زعيم التحالف الشمالي في أفغانستان قبل ٤٨ ساعة من أحداث ١١ سبتمبر(٢٠٠١).

ــ وفي نفس العدد(١٠/١) يكتب Evan Thomas في النيوزويك مذكرا بعدة جرائم سبق لابن لادن ارتكابها بمساعدة أتباعه في تنظيم القاعدة وكان من بينها:

١ــــ اختطاف طائرة إير باص تابعة لشركة طيران أير فرانس Air France وعلي متنها (١٧١) راكبا ومحاولة تحطيمها في برج إيفل في ديسمبر ١٩٩٤.

٢ــــ إصدار ابن لادن فتوى في عام(١٩٩٦)تؤكد أن من واجب المسلمين قتل الأمريكيين عسكريين ومدنيين.

ــ وفي نفس العدد كتب Abrahamson& Woolsey& Ijaz مؤكدين بشكل عام ودون تحديد جرائم بعينها أن أسامة ابن لادن زرع الخوف والفزع في العالم كله من خلال شبكاته الإرهابية المنتشرة في العالم كله.

ثالثا: تأثير أحداث ١١ سبتمبر على المجتمع الأمريكي:

تبين من تحليل مضمون مجلة التايم والنيوزويك حرص المقالات الصحفية على رصد وتحليل التأثيرات المترتبة على أحداث ١١ سبتمبر باعتبارها مدخلا لطرح مطالب معينة على صانعي القرار السياسي الامريكي:

ــــ ففـــي عدد مجلة التايم الصادر في (٢٠٠١/٩/١٧م) يستخدم جيمس كيلي James Kelly لغـــة تحريضية تستثير همة صانع القرار لاتخاذ القرار على نحو معين، فقد وصف يوم الحادث على انه(يوم قهر وإذلال لم نشهده من قبل مـــنذ ٧ ديســـمبر ١٩٤١) ثم ينتقل بعد ذلك من خلال افتتاحية العدد ليؤكد أنها ضربة إرهابية لها وقعها فيقول:" لقد ضرب الإرهاب الولايات المتحدة من قبل ولكن ليس بها الشكل البغيض.

وفـــي نفـــس العدد من التايم تكتب Nancy Gibbs واصفة تأثيرات الحادث بقـــولها" فقـــدت الإمبراطورية الأمريكية كبرياءها، فقد دمرت قلاعها ورموز قوتها".

كمـــا وصـــفت الحادث على أنه " الأكثر دموية في تاريخ الولايات المتحدة" و تحـــدثت عـــن تأثير الحادث بقولها " لقد أصاب الإرهابيون أمريكا في معقلها الاقتصادي والثقافي والسياسي".

وإذا كانت الأمبراطورية الأمريكية فقدت كبرياءها فالمطلوب إجراء ما لتسترد كبرياءها.

ـــ وفـــي نفس العدد نلمح تحديدا للتأثيرات السلبية من خلال وصف Lance Morrow يوم الحادث(بالثلاثاء الأسود) ،و " يوم العار" و" أسوأ يوم مرعلينا".

ـــ وفـــي عدد(٩/٢٤) من مجلة التايم تكتب Nancy Gibbs تحت عنوان " صـــباح في أمريكا" فتصف وقع المأساة من خلال استعراض صور القتلى الذين قتلوا في الحادث.

ـــ وفـــي نفـــس العدد يكتب David Biema & Johanna McGeary واصـــفين الدمار الهائل والهزة النفسية العميقة التي أحدثها الهجوم الإرهابي في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

ـــ وفـــي نفـــس العدد ترصد المجلة تحت عنوان" عالم أسامة بن لادن" الآثار الإجـــرامية لســـلوك ابن لادن داخل الولايات المتحدة وخارجها والتي تسبب في إسالة دماء غزيرة.

ـــ وفي عدد(٢٠٠١/١٠/١م) من مجلة التايم تذكر Nancy Gibbs بالآثار التدميرية للحادث واصفة انهيار المعاقل والقلاع، وتدمير الرموز، وقتل الآلاف.

ـــ وفي نفس العدد كتب دانيل ازنبرج Daniel Eisenberg مبينا الخسائر الاقتصادية الفادحة التي منيت بها بعض قطاعات الاقتصاد الأمريكي.

ـــ وفـــي عدد النيوزويك الصادر في (٢٠٠١/٩/٢٤) كتب Auchincloss راصدا الآثار المترتبة على أحداث ١١ سبتمبر ووقعها على المجتمع الأمريكي" أحدث الهجوم صدمة وأسي لا مثيل لها" وقال" آثار الحدث فينا الأسى والغضب ونـــزعة الانتقام والتحدي"، كما بدأ الكاتب وكأنة يستعدى بريطانيا وفرنسا على الفاعلين" كأن الهجوم هو الأكثر فتكا في التاريخ البريطاني حيث يقدر أن ما بين (١٠٠ـــ٥٠٠) بريطاني لقوا مصرعهم في مركز التجارة العالمي، كما يفترض أن يكـــون (١٣٩) فرنسيا قد قتلوا في المبني". ثم انتقل الكاتب إلي رصد بعض الآثار السلبية على الاقتصاد الأمريكي بقوله" يتعرض الاقتصاد الأمريكي لعثرة سيئة الآن".

ـ وفي نفس العدد كتب Howard Fineman ملمحا إلي بعض التأثيرات التي أحـدثها الهجوم علي الحريات والحقوق في الولايات المتحدة فقال يتطلب الأمن نـوعا من التضحية ببعض الحريات، وقد أبدى الأمريكيون استعدادهم للتضحية بخصوصيتهم".

ـ وفي نفس العدد من النيوزويك (٩/٢٤) كتب Thomas& Hosenball مـؤكدين علـى بشاعة الحادث واتساع مجالاته التأثيرية: " لقد دمر الإرهابيون مركز التجارة العالمي الرمز الأوضح للرأسمالية" " لقد قتلوا الآلاف من الأبرياء" " لقد ضربوا مركز القيادة العسكرية للبلاد".

ـ وفـي نفس العدد كتب صامو يلسن Robert Samuelson مقالا تحت عـنوان " الهـزات الاقتصـادية" مشـيرا لآثار الحادث المدمر على الاقتصاد الأمريكـي " لقـد نجـح الإرهابيون في إلحاق الأذى بالاقتصاد الأمريكي الذي ضرب في الصميم".

ـ وفي عدد (٢٠٠١/١٠/١) من النيوزويك كتب Brant&Fineman مشيرين إلـي الخسـائر التي لحقت بالولايات المتحدة جراء الحادث " فقدنا آلاف القتلى، ووصـل عـدد المفقـودين إلـي ستة آلاف شخص" أصبح الخراب الاقتصادي واضحا، فقد ترنحت أسواق البورصة وهبطت أسعار الأسهم" " أصيبت شركات الطيران بضربة قوية أدت إلي تسريح ٨٠,٠٠٠ موظف، وأصبح عدد كبير من هذه الشركات يواجه الإفلاس، لقد تهدد النسيج الاجتماعي للبلاد".

ـ وفي نفس العدد(١٠/١) من النيوزويك وتحت عنوان " علي طريق التردي والهبوط" رصد ريتش توماس Rich Thomas التأثيرات الاقتصادية لأحداث ١١ سـبتمبر من خلال عبارات مثل " أحدث الاعتداء الإرهابي زلزالا سياسيا" أحـدث الاعـتداء هـزة في الاقتصاد العالمي والأمريكي" "لقد شهدت شركات الطيران وإنتاج الطائرات وأعمال الفنادق والسفر ركوداً هائلاً".

ـ وفـي نفس العدد من النيوزويك يكتب شارون بيجلي Sharon Begely تحت عنوان" ثمن الأمن" ولمح إلي الآثار المترتبة على الحادث والمتعلقة بحرية المواطنـين التي ستضار بعض الشيء من خلال الاشتباه والاحتجاز والتصنت والاعتقال وغيرها.

رابعـا: المطالـب والأسـاليب والـبدائل التي طرحها المضمون للتعامل مع المسئولين عن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

طـرح المضمون الصحفي لمجلتي التايم والنيوزويك تصورا للتعامل مع المسئولين عن أحداث سبتمبر والرد عليهم، وجاء التصور معبرا عنه في ألفاظ وتعبيـرات تطالـب باسـتخدام أحـد وسائل تنفيذ السياسة الخارجية(الوسيلة العسكرية) دون سـواها. ويلاحـظ أن طـرح المضمون لوسائل أخـرى (كالدبلوماسية) إنما جاء لخدمة الوسيلة العسكرية والتحضير لها وتبريرها:

مجلة التايم:

في عدد(٢٠٠١/٩/١٧م) من التايم تطرح Nancy Gibbs حالة الحرب على الأمـريكيين) وهو نفس ما طرحه Lance Morrow الذي يقول "إذا لم تكن لديـنا الإدارة السياسـية لإبادة أسامة بن لادن ومن يتآمرون معه فستكرر أيام الثلاثاء السوداء بعد ذلك".

ومـن خلال ما طرحة James Kelly الذي يؤيد هو الآخر استخدام القوة بدأ الكـتاب الـثلاثة في هذا العدد يطرحون مبررات استخدام القوة: فالأخير يري الـولايات المتحدة قد مرت بيوم " قهر وإذلال لم تشهده من قبل" في حين جاء وصـف الـيوم من جانب Morrow بأنه" يوم عار" بينما ترى Gibbs" أن الـولايات المـتحدة كإمبراطورية فقدت كبرياءها حيث دمرت قلاعها ورموز قوتها".

وإذا كـان كـتاب السياسة يحددون عناصر رئيسية لعملية اتخاذ قرارات السياسـة الخارجية من أهمها الضغط الناتج عن الحاجة إلي اتخاذ قرار بشأن موضـوع معـين، إذ بـدون هذا الضغط تنتفي الحاجة إلى اتخاذ قرار أصلا، والضـغط قـد يكـون نابعا من الارتباط بهدف معين، وبمدى الإصرار على الوصول إلي هذا الهدف في الواقع المادي.(٥٩)

إذا كان الأمر كذلك، فإن كتاب المقالات ومنذ العدد الذي أعقب أحداث سبتمبر يضعون أمام صانع القرار هدفا يتمثل في محو العار والقهر والإذلال واسترداد الكبـرياء وهـي ألفاظ تشكل ضغطا على صانع القرار السياسي لاتخاذ قرار باستخدام القوة.

ـ وفي عدد(٢٠٠١/٩/٢٤م) تعبر مجلة التايم عن أن استخدام القوة يعد مطلبا جماهيـريا في ص (١٠) بقولها" إن الشعب الأمريكي في حاجة إلي أن يشعر بحكومته وهي تفعل شيئا سريعا لمعاقبة الذين أخطأوا وهو ما يعرف في العلوم السياسية بتجسيد ضغوط البيئة الداخلية على صانع القرار (٦٠)

ـــ طالـبت Gibbs فـي نفس العدد بالانتقام للضحايا الذين عرضت صور بعضهم.

ـــ وفي نفس العدد(٩/٢٤) يطرح Michael Elliot خياراً واحداً عبر عنه بقوله" نحن في حالة حرب" وكشف عن بعض مقومات نجاح هذه الحرب بقوله" بناء تحالف عالمي ضد الإرهاب، واستعدادا لعمل عسكري جاد في أفغانستان".

ـــ وفي نفس العدد يطرح وسلي كلارك Wesely Clark الخيار العسكري ويوضح كيفية التعامل معه تحت عنوان" كيف نخوض الحرب الجديدة ".

ـــ وفـي نفـس العدد يطرح David Biema& McGeary خيارا واحدا للتعامل مع الجيل الجديد من الإرهابيين الذين أسند إليهم جرائم إرهابية عديدة، وتمثل هذا الخيار في استخدام القوة.

ـــ وفي نفس العدد من التايم(٩/٢٤) تطرح Lisa Beyer ضرورة الحرب ضد الإرهابيين الذين عبرت عن جرائمهم من خلال استخدام الصور المصاحبة للموضوع.

ـــ وفـي نفس العدد يعبر Benjamin & Siman عن حتمية الحرب ضد الإرهاب الذي لا يعد مشكلة أمريكية بل مشكلة العالم كله.

ـــ وفـي عدد(١٠/١) من التايم والذي يسبق العمل العسكري بعدة أيام اتفقت آراء ووجهـات نظـر كـتاب المقالات على ضرورة الحرب وبل طالبوا بها جميعا.

ـ فقد عبرت Gibbs عن أجواء الحرب بقولها" في الحرب لن نفشل".

ـــ وطرح Michael Elliot فكرة العمل العسكري ضد ابن لادن فهو الهدف كما يعبر عن ذلك غلاف المجلة، ولذا فهو يقول" ابن لادن حيا أو ميتا".

ـ وفي نفس العدد يطالب Romes Ratmesar بضربة عسكرية ضد قواعد الإرهاب في أفغانستان، وقدم لصانع القرار السياسي حثا مباشرا على القيام بها

يتمثل في تأييد مائة دولة للولايات المتحدة في هذا الاتجاه، ويبدو الكاتب وكأنه يؤكد تجاوب البيئة الخارجية مع الخيار العسكري فالبيئة الخارجية لا تضع قيودا على هذا التصرف، (٦١).

مجلة النيوزويك:

ساهمت مجلة النيوزويك في إشاعة مناخ يشعر صانع القرار السياسي بضرورة الحرب.

ـــ فقد عبر Auclincloss في عدد(٩/٢٤) عن بيئة داخلية تشكل مناخا ملائما لاستخدام القوة" فالأمة الأمريكية متحدة" نحن عزم قوى وشعب باسل"" نحن يجمعنا نوع من القوة يجسد معني أمريكا".

ـــ كما عبر الكاتب عن بيئة خارجية لا تقف ضد استخدام الولايات المتحدة القوة ضد الإرهاب وإنما تساند هذا الخيار، عبر عن ذلك بقوله" تعهدت الدول الواحدة تلو الأخرى بالوقوف إلي جانب أمريكا في تعقب الإرهابيين" " وضع حلف الناتو للمرة الأولي في تاريخه البند الخامس موضع التنفيذ والذي ينص على أن الهجوم على أي دولة عضو في الحلف هجوم على كل الدول الأعضاء".

ـــ واستخدم Fineman في نفس العدد كلمات تتلاءم وخيار استخدام القوة " نحن نريد سماع كلمات تدعو للقتال" ثم قدم إيحاء للرئيس الأمريكي بثقة الشعب فيه وبقدرته على اتخاذ قرار الحرب وتنفيذه فقال" تؤكد استطلاعات الرأي العام أن ٨٣% من الأمريكيين ينظرون إلي بوش على أنه قائد قوى، ويؤيد ٥٤% من الأمريكيين مهاجمة ابن لادن، ويرغب ٧١%من الأمريكيين مهاجمة قواعد الإرهابيين والبلدان التي تأويهم".

ـ وطرح Hosenball& Thomas كلمات تستبعد كل الخيارات عدا الخيار العسكري مثل" إننا في حالة حرب" " سنتصدى للذين تجرأوا على مهاجمة أمريكا ولمن قدم لهم العون" القادة العسكريون" يبحثون الخيارات العسكرية".

ـ وأبدى Hirsh& Barry ارتياحهما لخيار الحرب وشكلا ضغطا داخليا على صانع القرار السياسي بقولهما" الأمريكيون يريدون الثأر" " إنها أول حروب القرن" " يعتقد ٧١% من الأمريكيين أن على بلادهم أن تضرب قواعد

الإرهابيين والدول التي تأويهم، وأن أدى ذلك إلي إصابات مدنية". وشجع الكاتبان صانع القرار من خلال الإيحاء بامتلاك إمكانات عسكرية هائلة بقولهما" الرئيس يملك خيارات عسكرية تمتاز بتقنية عالية لم يتمتع بها الروس والبريطانيون الذين لم يوفقوا في أفغانستان" وهكذا يقصر الكاتبان الحديث عن الخيارات العسكرية ويلمحان إلى أحد العناصر المهمة في عملية صناعة القرار السياسي وهو يتمثل في " القدرات القومية المتاحة للدولة متخذة القرار والتي تستطيع من خلالها أن تساند تنفيذ نمط معين من أنماط القرارات أو السياسات (٦٢).

ـ كما يلمح الكاتبان إلى امتلاك الإدارة الأمريكية على خبرات عسكرية نادرة تمكن الولايات المتحدة من تنفيذ خيار الحرب بكفاءة واقتدار" ولحسن الحظ تملك الإدارة ثلاثة أشخاص قادرين على ذلك: وزير الخارجية كولن باول، ونائب الرئيس ديك تشيني، وولفوتير، والثلاثة ساعدوا بوش الأب في حرب الخليج".

ويطرح الكاتبان على الإدارة الأمريكية خيارات عسكرية فقط إذ يقولان " يبقي أمام الإدارة الأمريكية عدد من الخيارات العسكرية المتوافرة" ثم يعدان هذه الخيارات ويذكرا صانع القرار بمزاياها:

- ضربة بصواريخ كروز، وتكمن فوائد هذه الاستراتيجية في أنها ستكلف خسائر قليلة في الأرواح الأمريكية.
- ضربات جوية من طائرات ب٥٢، ب٢، وميزه هذه الاستراتيجية في أنها تمزج بين الدقة والمتفجرات ثقيلة الوزن.
- غزو أرضي بدعم جوى، ومحاسن هذا الخيار يتمثل في إتاحة الفرصة لقتل عدد أكبر من الأشخاص، ولكنها عملية أشبة بالكابوس.
- عمليات سرية وفوائد هذه العمليات تكمن في أنها ضربات سريعة تؤديها القوات الخاصة.

وإلى جانب المطالبة بطرح خيار الحرب طلب الكاتبان عدم توجيه الحملة العسكرية في مرحلتها الأولي ضد دول أخرى غير أفغانستان:" هناك دول ترعى الإرهاب وهي باكستان واليمن والسودان وإيران والعراق، ولكن كلما

كثرت الأمم على لائحة المجرمين كلما قل عدد دول الإئتلاف"، ويرفض الكاتبان بوضوح أي خيارات دبلوماسية ويطالبان بحل عسكري سريع فيقولان:" إذا تحرك بوش ببطء كبير ودبلوماسية فقد يستثيرغضب الأمريكيين الذين يطلبون الثأر، وستنخفض نسبة التأييد التي يحظى بها والتي تصل إلى ٨٢%.

ـ وفي عدد (٢٠٠١/١٠/١) من النيوزويك كتب Brant& Fineman تحت عنوان" صرخة حرب يطلقها بوش" وعبرا عن توظيف كل الأدوات لإنجاز هدف لا يمكن التغاضي عنه بقولهما:" لابد من حشد قوة عسكرية ودبلوماسية واقتصادية لتحقيق الهداف الصعب الذي لا يمكن تجنبه وهو تدمير ابن لادن وربما طالبان" وأراد الكاتبان تعريف صانع القرار بأن اتجاهة نحو الحرب يحظى بالتأييد فقالا:" معدل الرضا عن أداء بوش ٨٦%".

ـ وفي نفس العدد يطرح Gutma&Hirsh فكرة الخيار العسكري وضرورته بقولهما:" حين تفقد الولايات المتحدة حوالي ستة آلاف شخص فمن الضروري أن يكون هناك رد فعل"، وأوضح الكاتبان العوامل المساعدة على انجاز الخيار العسكري والمتمثلة في تأييد البيئة الداخلية والبيئة الخارجية وغني الإدارة الأمريكية بخبراء الحرب حيث قالا:" إن البيئة الداخلية مرتاحة ومؤيدة للحرب حيث يؤيد ٧١% من الأمر يكيين ضرب قواعد الإرهاب حتى ولو قتل المدنيون هناك"" كما أن البيئة الخارجية تشكل مناخا لا يعارض استخدم القوة فقد تلقي وزير الخارجية الأسبوعيين الماضيين تأييدا ودعما من ١٩٧ دولة أو جماعة أجنبية" كما أكد الكاتبان أن" الولايات المتحدة الأمريكية بها خبراء حرب: باول بطل حرب الخليج وديك تشيني رفيقه فيها".

ـ وفي نفس العدد يكتب Nagorski&McGure تحت عنوان" التضامن الكامل" ليشعرا صانع القرار بوجود دعم دولي للحرب ضد الإرهاب فيما يعد حثا على المضي في هذه الحرب فأكدا" أن بريطانيا وفرنسا ستقدمان دعما عسكريا، وألمانيا تسير في نفس الخط حيث أبدى ٦٨% من الألمان تأييدهم لمشاركة بلادهم عسكريا في الحرب".

ـ وفي نفس العدد كتب JohnChimpan مستخدما ألفاظا تلائم خيار الحرب" معركة ضد عدو بلا وجه"" هناك إجماع عالمي بشن الحرب" "الشر

الذي يتعين علينا أن نحاربه" وبدأ الكاتب وكأنه يستبعد أي خيار غير القوة فقال" في الحملة القادمة ضد الإرهاب ستكون الأدوات العسكرية هي المفضلة".

القرار:

في السابع من أكتوبر ٢٠٠١م بدأ القصف الأمريكي لأفغانستان بشكل يعني أن القرار السياسي اعتمد الحل العسكري سبيلا لمواجهة الموقف، وقد جاء القرار اتساقا واتفاقا وتطابقا مع مخرجات ومتطلبات نظام الاتصال، وعلي الرغم من ذلك فلا يمكن القول أن صناع القرار السياسي الأمريكي مجرد مستقبلين سلبيين لما يطرحه نظام الاتصال، بل أنه مارس دورا معينا لا يمكن تجاهله في ضوء إدراك الجوانب التالية:

١ــ القدرات العسكرية الأمريكية" فالمقدرة العسكرية أحد العناصر الأساسية في المقدرات الكلية للدولة ومن أكثرها تأثيرا في سياستها الخارجية، فامتلاك الدولة لمقدرة عسكرية معنية يغرى عادة قادتها السياسيين بمحاولة الاستفادة من تلك المقدرة لإخضاع القوة المعادية(٦٣) وأن أية سياسة خارجية فعالة لا يمكنها أن تستغني عن مستوى معين من القوة العسكرية، وتوفير مستوى معين من القوى العسكرية يجعل البديل العسكري مطروحا بدرجة أكبر في تنفيذ السياسة الخارجية للدولة(٦٤) ولما كانت الولايات المتحدة تأتي في المرتبة الأولي عالميا من حيث امتلاكها للقوة العسكرية التقليدية وغير التقليدية فإن هذا يجعل من القيام بعمل عسكري ضد أفغانستان أمراً ميسوراً لا يصعب القيام به.

٢ــ دور المؤسسة العسكرية، حيث ينظر المشتغلون بالعلوم السياسية إلي المؤسسة العسكرية على اعتبار أن لها دوراً فاعلاً في تشكيل السياسة الخارجية من خلال التأكيد على تفضيل خيارات معينة دون غيرها، وهذا الدور يعني أن واحداً من المصادر المهمة في تشكيل توجه السياسة الخارجية ينبع من طليعة العلاقة بين المؤسسة العسكرية والنظام السياسي(٦٥).

ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية تزايد دور المؤسسات العسكرية في صنع السياسة الخارجية، وذلك إما بحكم وجود المؤسسة العسكرية في السلطة أو قدرتها على التأثير غير المباشر.(٦٦)

وإذا نظرنا إلي الحالة الأمريكية الراهنة وجدنا الإدارة الأمريكية الحالية عبارة عن: بوش الابن يترسم خطي بوش الأب الذي أصدر الأوامر باستخدام القوة لتحرير الكويت في يناير ١٩٩١ مفضلاً الخيار العسكري، وكولن باول سياسي اليوم وعسكري الأمس وأحد أبطال حرب الخليج(كما يقول الأمريكيون) ومعهما ديك تشيني رفيق السلاح لباول في حرب الخليج، أي الإدارة الأمريكية تسيرها رموز المؤسسة العسكرية في حرب الخليج.

٣ــ قدرة الدولة على التصنيع العسكري، وهو أحد العوامل المؤثرة على قدرة الدولة عسكريا، ويري كتاب السياسة أن للتصنيع العسكري دورا بارزا في السياسة الخارجية لسبب رئيسي هو إننا نعيش في مجتمع دولي يحكمه توازن القوى بين دولة صغرى وتوازن الرعب بين دولة كبرى.

وإذا طبقنا ذلك علي الحالة الأمريكية وجدنا أنفسنا بصدد التعامل مع الدولة ذات القمة العليا في مبيعات السلاح في العالم بشكل يعكس قدرة على التصنيع العسكري القادر على توفير احتياجات القوات العسكرية لحرب ضد قوة عسكرية عالمية وليس ضد أفغانستان.

٤ــ المكانة المتميزة للولايات المتحدة على المستوى العالمي: فالعالم الذي كان منذ وقت قريب ثنائي القطب أصبح أحادي القطب تحتل الولايات المتحدة مكان الصدارة فيه سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، " وإذا كانت كل وحدة دولية تطمح إلى أن يكون لها مكانة متميزة على الصعيد الدولي وتبذل من أجل تحقيق ذلك الجهد فتستخدم الأساليب والفنون الدبلوماسية للإعلام عن أهدافها الإنسانية ومكانتها الحضارية"(٦٧)

إذا كان الأمر كذلك فإنه يصعب تصور أن تمر أحداث على شاكلة أحداث ١١ سبتمبر دون أن تستخدم الولايات المتحدة ذات المكانة والنفوذ ــ الأداة العسكرية ــ في حين أن دولا أخرى ليست لها هذه المكانة يمكن أن تصاب بأحداث كهذه ولا يشترط أن يكون الرد عسكريا، لكن في ظل بيئة دولية تقر بهذه المكانة المتميزة للولايات المتحدة عبرت غالبية دول العالم عن مساندتها للحملة التي تقودها الولايات المتحدة ضد ما يسمى بالإرهاب.

في هذا الإطار يمكن في ضوء ما طرحه مضمون مجلتي التايم والنيوزويك أن نحـدد دور الاتصـال فـي صناعة القرار السياسي الأمريكي باستخدام القوة العسكرية ضد أفغانستان والذي بدأ تنفيذه في السابع من أكتوبر ٢٠٠١م، على النحو التالي:

١ـــ على الرغم من وجود أهداف غير معلنة لهذا القرار السياسي ومنها كما يقول المحللون الاقتراب من بترول بحر قزوين، والتواجد بجوار الدب الروسي والعمـلاق الصيني، وكذا إيران في منطقة آسيا، إلا أن نظام الاتصال نجح في صياغة هدف سوقه الإعلام الأمريكي إلي العالم وهو التصدي للإرهاب.

٢ـــ مسـاعدة النظام السياسي الأمريكي في العثور سريعا، وبغض النظر من وجـود دليل من عدمه، على العدو الذي من الضروري أن يكون من المسلمين والعـرب، واستدعى نظام الاتصال، من خلال مجلتي التايم والنيوزويك وعلى وجه السرعة من مخزونه كما فعل في حوادث سابقة، ما يفيد أن المسئولين عن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م لابد وأن يكونوا عربا أو مسلمين.

٣ـــ سـاق مضمون المجلتين من خلال كل المقالات التي خضعت للتحليل ما يؤكد أن الفاعل" ابن لادن وتنظيم القاعدة" فلم تطرح مقالة واحدة ولو على سبيل الاحـتمال أن يكـون الفاعل منتسبا إلي إحدى الجماعات الأمريكية المناهضة للحكومة الفيدرالية، أو المخابرات الإسرائيلية، أو إلى بنما ذات الثأر القديم مع الـولايات المتحدة، أو إلى إحدى عصابات المخدرات في أمريكا الوسطي، أو حتى منتسبا إلي دولة من الدول الكبرى، وبذلك يكون النظام الاتصالى قد حدد العدو الذي ينبغي على الولايات المتحدة مواجهته.

٤ـ نسب المضمون إلي الفاعلين، من خلال لغة تحريضية، جملة من الصفات التي تستوجب استخدام أقصي أنواع القوة حيالهم ومن هذه الصفات الإرهابيون والقـتلة والمجرمون وغير المتحضرين، والمتآمرون والجبناء والديكتاتوريون وأعـداء الديمقـراطية وهي جملة من الصفات التي غالبا ما يستخدمها الإعلام الأمريكـي ضد خصوم الولايات المتحدة قبل العمليات العسكرية مثال ذلك ما فعلـه الإعـلام الأمريكـي مع صدام حسين(كما ورد في ذلك في الدراسات السابقة) بهدف إيجاد مناخ يبرر استخدام القوة واستبعاد الحلول الدبلوماسية.

٥ـــ نجح مضمون المجلتين: من خلال أسلوب الهجوم بأثر رجعي، أن يصنع للفاعلين سجلا إجراميا أظهرهم وقد ارتكبوا في الماضي جرائم عديدة ضد الولايات المتحدة مما يحتم ضرورة استخدام القوة مع من كانت هذه صفاتهم وتلك جرائمهم.

٦ـــ استطاع المضمون تحليل التأثيرات الناجمة عن أحداث ١١ سبتمبر على نحو يشعر بضرورة الثأر والانتقام والتصرف على نحو معين فالأحداث يوم ١١ سبتمبر تعد قهرا وإذلالاً وعاراً فقدت فيه الولايات المتحدة القوة العظمى الأولى في العالم كبرياءها، كما برز التأكيد على أن فقد هذا العدد الهائل من الأمريكيين لا ينبغي أن يمر دون رد، كما رصد المضمون التأثيرات السلبية على الاقتصاد الأمريكي الذي منيت قطاعاته بخسائر فادحة وهو ما يؤدى إلي تهديد الرفاهية التي يشعر بها الأمريكيون، وهذا من شأنه أن يوجد نوعا من التعاطف مع أي قرار يستهدف عقاب هؤلاء الذين أثروا على رفاهية المواطن الأمريكي.

٧ـــ طالب مضمون المقالات كلها- بلا استثناء- صانع القرار السياسي الأمريكي بالتصرف بطريقة ترتكز على استخدام القوة، ولم ترد مقالة واحدة تنادى بخيار واحد غير الخيار العسكري، حتى المقالات التي طرحت الأداة الدبلوماسية والسياسية طالبت بتوظيفها لخدمة الهدف العسكري، وكانت الكلمات المستخدمة كلها تتعايش مع أجواء الحرب وتذكر صانع القرار بالقوة العظمي في العالم والتي فقدت كبرياؤها ورموزها.

٨ـــ نجح المضمون في حصر تفكير صانع القرار في بديل واحد يتمثل في استخدام الأداة العسكرية، كما نجح المضمون في إيجاد مبررات لاستخدام القوة بشكل يكفل النجاح؛ تمثلت في الآتي.

- المجتمع الأمريكي(بيئة داخلية) مجتمع متماسك متحد ويقف أفراده معا في لحظات الأزمات، ولهم طريقة فريدة في التكاتف في وجه المأساة على امتداد التاريخ الأمريكي.

- الأمريكيون يؤيدون استخدام القوة ضد الإرهابيين ولو أدى ذلك لقتل المدنيين في الدول التي تأوى الإرهاب، وعكس المضمون موافقة الأمريكيين على ذلك من خلال حسن استخدام نتائج استطلاعات الرأي العام.
- الأمريكيون لا يريدون فقط استخدام القوة ضد الإرهابيين وإنما يطالبون أن يتم ذلك على وجه السرعة، وهكذا نجح المضمون في استثمار موقف البيئة الداخلية في إيجاد نوع من الضغط على صانع القرار لاستخدام القوة.
- إن الولايات المتحدة تملك القوة العسكرية القادرة على التصدي للإرهاب عن طريق استخدام القوة، كما أن الإدارة الأمريكية تشتمل على عناصر فاعلة لها تاريخها العسكري(أبطال حرب الخليج) كما لقبهم المضمون.

٩- أشعر المضمون صانع القرار السياسي بارتياح البيئة الخارجية للعمل فغالبية دول العالم وجماعاته تدعم الحرب ضد الإرهاب.

الهوامش

(١) محمد على العوينى : العلوم السياسية: دراسة فى الأصول والنظريات والتطبيق (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٨م) ص ص٥٢، ٥٣.

(٢) Almond Gabriel & coleman James, the Politics of Developing Areas (New Jersy: Princeton University Press. ١٩٦٠) p.٢٠

(٣)مال المنوفى، أصول النظم السياسة المقارنة، ط١ (الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م) ص ص١١٧، ١١٨.

(٤)بسيونى حمادة، دور وسائل الاتصال فى صنع القرارات فى الوطن العربى، سلسلة أطروحات الدكتوراه رقم ٢١ (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٣م) ص٥٠.

(٥) نفس المرجع السابق، ص٥٢.

(٦) أديب خضور، صورة المرأة فى الإعلام العربي، ط١ (دمشق. بدون ناشر ١٩٩٧م) ص٢١.

(٧) عاطف عدلى العبد، صورة المعلم فى وسائل الإعلام، ط١ (القاهرة، دار الفكر العربى ،١٩٩٧م) ص ٢٠.

(٨) Jing Zhao. The Importance of Image Survey: Improving Effectveness of Communication Programs .Public Relations Quarterly. Volume ٤٤ No.٢ Summer ١٩٩٩. p.٢٧

(٩) أيمن منصور، الصور الإعلامية والقرارات السياسية: التكوين والعلاقات المتبادلة، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد الثانى ــ المجلد الثانى أبريل ــ يونية ٢٠٠١م) ص٢٥٧.

(١٠) Spiro Kiousis Phlimon Bantimaroundis & Hyun Ban. Candidate Image attributes. Experiments on substantive Dimension of second level Agenda Setting Communication Research. Volume ٢٦ , N.٤.August ١٩٩٤. P.٤١٤

(١١) فهد عبد العزيز العسكر، الصورة الذهنية للصحافة والصحفيين لدى القراء، السعوديين فى المملكة العربية السعودية: دراسة وصفية، رسالة ماجستير غير منشورة (الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩١م) ص٣٢.

(١٢) منـــى الحديـــدى، دراسة تحليلة لصورة المرأة فى الفيلم المصرى والآثار الاجتماعية المترتبة على ذلك، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام ١٩٧٧م).

(١٣) محمود يوسف، صورة المرأة المصرية فى الأفلام السينمائية التى يقدمها التليفزيون، المجلـــة المصـــرية لبحوث الإعلام (جامعة القاهرة. كلية الإعلام، عدد ١٠ يناير ــ مارس ٢٠٠٣).

(١٤) Prema Makra. Corporate Reputation Management Public Relations Quarterly. Volume.٤٥.N.٢. Summer ٢٩٩. p٣٥.

(١٥) Timothy R.V. Foster ١٠١ ways to get great publicity . Ist ed (London: Kogan Ltd. ١٩٩٥).P.٢٥

(١٦) Nick Lacy :Image and Representation:Key concepts in Media studies. Ist ed (London; Macmillan Press Ltd ١٩٩٨). P.٤٦

(١٧) بسيونى حمادة ، مرجع سابق، ص٩٤.

(١٨) اســماعيل صــبرى مقلده، العلاقات السياسية الدولية، دراسة فى الأصول والنظريات (القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩١م) ص٣٧٣.

(١٩) بسيونى حمادة، مرجع سابق، ص٥٦.

(٢٠) أيمن منصور، مرجع سابق، ص٢٨٣.

(٢١) fay Cook & Tom Edward , Media and Agenda setting effect on the public . Interest groups . Leaders and Policy .Public Opinion Quarterly, vol. ٤٧. Spring ١٩٨٣. P.٣٠.

(٢٢) Jack G. Shaheen . Arab and Muslim stereotyping in American Popular Culture (Washington: Georgetwon University center for Muslim Christion Understanding ١٩٩٧).

(٢٣) Michael Sulieman . Islam Muslims and Arabs in America: The Other of the other of the other . Journal of Muslim Minority Affairs. April ١٩٩٩. Vol.١٩ Issue. I.p.٣٣

(٢٤) Yahya R. Kamalipour . Media Images of Arabs. Mislims and the Middle East in the United states: In Leo Gher and Hussein Y. Amin Civic Discourse and Digital Age

Communications in the Middle East (U.S.A: Ablex Publising Corporation , ٢٠٠٠) PP.٥٥-٧٠.

(٢٥) Issam sulieman Mousa . Arab Islam Phobia; The Making of Media in the West . In : Leo A. Gher and Hussein Y. Amin .Op.cit., p.٧٨.

(٢٦) Jack G. Shaheen. Op. cit., p.٢٢

(٢٧) Yahya R. Kamilour ., op . cit., p.٦١.

(٢٨) Jack G. Shaheen. Op. cit., p.١٨.

(٢٩) Time . August ١٧, ١٩٩٨. Vol. ١٥٢. No.٧.

(٣٠) أمال كمال طه، صورة العراق فى التغطية الصحفية والعربية والغربية فى التسعينات: دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة، كلية الإعلام ٢٠٠١م) ص٤٨.

(٣١) روبار شارفان، الأخر فى فرنسا: العربي كيش فداء، فى كتاب: الطاهر لبيب (محرر) صورة الأخر: العربى ناظر ومنظور إليه ط١ (بيروت، مركز درسات الوحدة العربية، ١٩٩٩م) ص.ص ٥٨٧، ٥٩٧.

(٣٢) Jack @. Shaheen . Op.cit., p.٣٥

(٣٣) Douglas Kellner . The Persian aulf: Television War)Colorado: Westview Press ١٩٩٢).

(٣٤) بسيونى حمادة، مرجع سابق.

(٣٥) Ramzy Clark. The fires this time (New York: Thunder Mouth Press ١٩٩٤).

(٣٦) Douglas Kellner . Media culture . I st ed (London : Rotledge ١٩٩٥).

(٣٧) عادل عبد الغفار، استخدمات الصفوة المصرية للراديو والتليفزيون المحلى والدولى، رسالة ماجستير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام ١٩٩٥م).

(٣٨) بسيونى حمادة، وسائل الإعلام والسياسة: دراسة فى ترتيب الأولويات (القاهرة: دار نهضة الشرق، ١٩٩٧).

(٣٩) سوزان القليني، مدى اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون فى وقت الأزمات: دراسة حالة على حادث الأقصر، بحث منشور، المجلة العلمية لبحوث الإعلام (القاهرة. كلية الإعلام، عدد ٤ ديسمبر ١٩٩٨م).

(٤٠) Jocken Hippler . Foreign Policy . The Media and western Perccption of Middle East . In :Kai Hafez (ed) Islam and the West in the Media: Fragmcntes Images in globalization world (New Jersy; Cresskill Hampton press ٢٠٠٠).

(٤١) بسيونى حمادة، دور وسائل الاتصال فى صنع القرارات ، مرجع سابق، ص١٧، ١٩، ٢١.

(٤٢)المرجع السابق ص١٣٤.

(٤٣)محمد على العوينى، الإعلام الدولى بين النظرية والتطبيق، ط٢ (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨١م) ص٣٠.

(٤٤) على عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، ط١ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣ م). ص١٥٣.

(٤٥) بسيونى حمادة، دور وسائل الاتصال فى صنع القرارات، مرجع سابق، ص٢١، ١٣٧، ١٣٨.

(٤٦) راجية أحمد قنديل، أحداث العالم الثالث فى التغطية الإعلامية الدولية، مجلة بحوث الاتصال (جامعة القاهرة، كلية الإعلام ، العدد الرابع، يناير ١٩٩١م) ص١٥.

(٤٧) Gearge Lenczowski. Political Elites in the Middle East (Washingtion: American enterprise Institute for Public Policy Research ١٩٧٥) p.٤٢٨.

(٤٨) راجية أحمد قنديل، مرجع سابق، ص١٥.

(٤٩) هانى محمد على، العوامل المؤثرة على التحرير الصحفى فى المجلات الأسبوعية الإخبارية فى الولايات المتحدة الأمريكية ومصر "دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام ١٩٩٣م) ص،ص ١١٩، ١٢٨.

(٥٠) محمود علم الدين وليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفى: المفاهيم المتطلبات، الأشكال (القاهرة، دار الحكيم للطباعة ٢٠٠٠م) ص٩٨.

(٥١) اسماعيل إبراهيم، فن المقال الصحفى، الأسس النظرية والتطبيقات العملية، ط١ (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع ٢٠٠١م) ص٦٥.

(٥٢)مـن الدراسات المعنية بصورة العرب والمسلمين فى الإعلام الغربى والتى رجعت إليها الباحثة ما يلى:

(*) إيـناس أبـو يوسف، صورة العالم الثالث فى الصحافة المصرية والأمريكية خلال الفترة من ١٩٨٠م ــ ١٩٨٩م بالتطبيق على قضية الصراع العربى ــ الإسـرائيلى، رسـالة دكتوراه غير منشورة (جـامعة القاهرة، كلية الإعلام ١٩٩٤م).

(*)حـنان يوسـف ، المعالجـة الإخـبارية للقضايا العربية فى شبكتى C NN الأمريكية واليورونيوز الأوربية (دراسة مسحية مقارنة) رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠١م).

(*)عـبد القادر طاش، صورة الإسلام فى الإعلام الغربى، ط٢ (القاهرة، الزهراء للإعلام العربى، ١٩٩٣م).

(*)عـزة عـزت، صـورة العـرب فى الغرب: ملامحها وأساليب تغييرها، ط١ (القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م).

(*) ماجـى الحلوانى، الإعلام الإسلامى: التحديات والمواجهة، ط١ (جدة، مكتبة مصباح، ١٩٩١م).

(*) مرعى مدكور، الاتجاهات الحديثة فى بحوث الصورة الذهنية للعالم الإسلامى عـند الغـربيين، مجلـة البحوث الإعلامية (القاهرة، جامعة الأزهر، عدد ٩ يوليو ١٩٩٨م).

(*) محمـود عبد العاطى، صورة العالم الإسلامى فى الإذاعات الأجنبية الموجهة باللغة العربية، دراسة تحليلية للبرامج والنشرات الإخبارية فى إذاعات صوت أمـريكا، وراديو موسكو، وهيئة الإذاعة البريطانية، راديو اسرائيل، رسالة دكـتوراه غيـر منشورة (جامعة الأزهر. كلية اللغة العربية ، قسم الصحافة والإعلام، ١٩٩٢م).

- Basel Akel Islam and western Media , Published in ١١/٨/٢٠٠١. Http:/ Unerstandinislam. Tripod.com/media.htm.

- Basyouni Hamada .Arab Imagein the minds of wester image makers. Egyption journal of public opinion Research, public opinion Research center . faculty of mass

communication, cairo university, Volume ١, no.٣, july – septemper
- ٢٠٠٠.
- Canadian Islamic congress, Anti islam in the media: an Executive summary of six month case suty of five top canadian Newspapers from ٢٠ october ١٩٩٧ – ٢٠ april ١٩٩٨.http:/www. media-awareness.
- Louay M. Safa , Dealing with Disortion of the image of islam by the global media published in ١/٦/٢٠٠١. http:/www.islam-online.net/English/contemporarymedia-١/htm.
- Olfat Hassan Agha.Islamic Fundamentalism and its image in the westrn media.strategic papers:no.٢٥(cairo:Ac pss publications,١٩٩٥)http://www.acpss.org/ekwras/ek٢٥/ek ٢٥.htm.

(٥٣)عدد مجلة التايم الأمريكية الصادر فى ١٩٩٨/٨/١٧م ص ١٢ ــ ١٥.

(٥٤) أحمد بهجت فى مقال منشور بصحيفة الأهرام بعنوان "دولة القانون سابقًا"، بتاريخ ٢٠٠١/١/٢٦م، ص٢.

(٥٥) أشرف صالح، تصميم المطبوعات الإعلامية (مطبوعات العلاقات العامة (القاهرة: دار النهضة العربية ١٩٩٩م ص٦٧.

(٥٦) محمد عبد القادر حاتم، الإعلام والدعاية نظريات وتجارب (القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٧٨). ص١٧٠.

(٥٧) محمد سيد محمد ، المسئولية الإعلامية فى الإسلام، ط١ (القاهرة: مكتبة الخانجى ١٩٨٣م) ص١٧٣ ــ ١٨٠.

(٥٨) سيف الدين عبد الفتاح، حرب الكلمات فى أحداث الخليج: أزمة الإعلام وإعلام الأزمة، دراسة فى كتاب: "حتى لا تنشب حرب عربية عربية " من دروس حرب الخليج "القاهرة : مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة، ١٩٩٢م) ص٢٢٩.

(٥٩) اسماعيل صبرى مقلد مرجع سابق ص٣٧٦.

(٦٠) المرجع السابق ص٣٧٥.

(٦١) المرجع السابق ص٣٧٤.

(٦٢) المرجع السابق ص٣٧٦.

(٦٣) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية (القاهرة، بروفيشنال للإعلام والنشر، ١٩٨٣م) ص٢٠٠.

(٦٤) محمد فتح الله الخطيب وآخرون، مبادىء العلوم السياسية، ط٢ (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٥م) ص٤٣٨.

(٦٥) جهاد عودة، المؤسسة العسكرية والسياسية الخارجية، إطار بحثى لدراسة الحالة المصرية فى فترة الرئيس مبارك، دراسة فى كتاب، سياسة مصر الخارجية فى عالم متغير، تحرير أحمد يوسف أحمد (القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، ١٩٩٠م) ص٥١٤.

(٦٦) محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص٣٨٩.

(٦٧) نظام بركات وآخرون، مبادىء علم السياسة، ط٢ (عمان، دار الكرمل، ١٩٨٧م) ص ١٣٥.